



بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة  
كنيسة القديس سمعان الدباغ بالمقطم

تقدم

" سلسلة انمو في النعمة " (الكتيب رقم ٧)



# كشجرة مغروسة

كل النباتات في الكتاب المقدس  
ومدلولها الروحي



بسم الآب والابن والروح القدس  
الإله الواحد .. آمين

اسم الكتاب : كشجرة مغروسة - يونيو ٢٠٠٧  
اسم الناشر : كنيسة القديس سمعان الدباغ بالمقطم  
المطبعة : سان مارك ت / ٢٣٤١٨٨٦١  
رقم الإيداع :  
يُطلب من : مكتبة دير القديس سمعان الدباغ بالمقطم  
ت / ٢٣٤١٥٠٧٠ - ٢٣٤١٤٠٨٠ (٢٠٢)  
البريد الإلكتروني : samlabib@hotmail.com



قداسة البابا المعظم

## الأنبا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية



# كشجرة مغروسة

## \*\* مقدمة :

ما أروع هذه الكلمات المقدسة التى بدأ بها داود الملك مزموره الأول إذ قال عن الشخص المؤمن : " فيكون كشجرة مغروسة على مجارى المياه .. التى تعطى ثمرها فى أوانه وورقها لا يذبل وكل ما يصنعه ينجح .. " (مز ١ : ٣)

وحين بارك يعقوب بنيه .. خصَّ يوسف بالقول : " يوسف غصن شجرة مثمرة .. غصن شجرة مثمرة على عين .. أغصانٌ ارتفعت فوق حائط .. " (تك ٤٩ : ٢٢)

وما أروع صلوات الكنيسة التى تصلّيها فى أوشية الزروع ... إذ يصلّى الأب الكاهن قائلاً : [ تفضل يا رب الزروع والعشب ونبات الحقل فى هذه السنة باركها .. ] ويجيبه الشماس قائلاً : [ اطلبوا عن الزروع والعشب ونبات الحقل فى هذه السنة ليباركها المسيح إلهنا لتنمو وتكثر إلى أن تكمل بثمره عظيمة ويتحنن على جبلته التى صنعتها يداه ويغفر لنا خطايانا .. ]

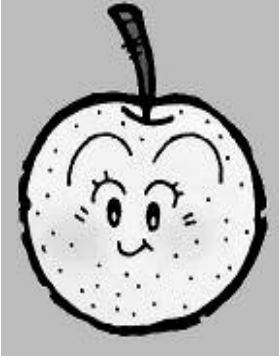
والواقع ان الكتاب المقدس ملئ بأنواع عديدة من النباتات والأشجار .. سجلها الوحي المقدس لتكون بمثابة علامات على الطريق الروحي للنفس العابرة فى برية العالم لتستظل بظلالها .. أو لتأخذ العبرة من أحداث اقترنت بالشجرة .. أو لتتجنب أشواكها .. أو لتتوق أن تأكل

من ثمرها كشجرة الحياة التي قيل عنها : " من يغلب فسأعطيهِ أن يأكل من شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله .. " ( رؤ ٢ : ٧ )  
 وهذا الكتاب يقدم لك أشجار ونباتات متنوعة من كلمة الله ،  
 حتى نتجول في هذه الجنة ونتخذ الدروس والعبر التي ارتبطت بهذه  
 الأشجار .. ويمكن أن نلخصها كما يلي :

١) شجرة الشقاء	٢) شجرة الاحتماء
٣) شجرة الاستهزاء	٤) شجرة البلوط
٥) شجرة البطمة	٦) صفصافة الأسر
٧) تفاحة الوعر	٨) رمانة الدر
٩) كرمة الخمر	١٠) تينة البشر
١١) نخلة الطهر	١٢) خردل الإيمان
١٣) شجرة البكا	١٤) حميزة اللقاء
١٥) زيتونة الفرح	١٦) أرز لبنان
١٧) عوسج الهباء	١٨) شجرة الحياة

طلبتى إلى الله أن تكون هذه الأشجار والنباتات سبب بركة  
 لحياتنا ، فتأتى هذه الموضوعات فى داخلنا بثمار ثلاثون وستون ومائة  
 لمجد مخلصنا الصالح فنكون كشجرة مغروسة على مجارى كلمة الله ...  
 بشفاعه القديسة العذراء مريم والقديس سمعان الدباغ وصلوات  
 أبينا الطوباوى البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث . آمين

## (١) شجرة الشقاء



### القراءة الكتابية :

( تكوين ٢ : ٧ - ٩ ) " وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية . وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً ووضع هناك آدم الذي جبله وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل وشجرة الحياة في وسط الجنة وشجرة معرفة الخير والشر ... "

### مقدمة :

بعد أن خلق الرب الإله النور فى اليوم الأول ، خلق السماء [سماء الطيور] فى اليوم الثانى ، ثم خلق البحر واليابسة والنباتات فى اليوم الثالث ... وفى خلقته لهذه الأشياء كان كافياً جداً أن يقول كن .. فيكون .. ثم بعد أن أتم خلقته الرائعة ... خلق الإنسان على صورته فى البر وقداسة الحق .. ولقد كانت أول شجرة فى الجنة تمثل التحدى الكبير لآدم .. هى .. شجرة الشقاء .. وهى شجرة معرفة الخير والشر .. لقد تسببت هذه الشجرة فى شقاء أبويننا الأولين ومعهم كل البشر إلى يومنا هذا.

ولنا مع هذه الشجرة أربع كلمات بنعمة الله :

١- خالق كريم

٢- امتحان عظيم

٣- شيطان لئيم

٤- شقاء أليم

## أولاً : خالق كريم

ما أعظم هذا الخالق محب البشر .. فإذ كانت له الملائكة التي تعبدته منذ أن خلقهم .. فلقد خلق الإنسان لأنه محب للبشر .. لا ليعبده ، فهو ليس إله سيادى ، هدفه التسلط على مخلوقاته .. لكنه خلق الإنسان لكي يتسلط .. لقد خلقه سيداً .. والكتاب يسجل لنا هدف خلقه الله للإنسان فيقول : " وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا .. فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض (تك ١ : ٢٦) ..

ويلخص القديس أغريغوريوس نفس الأمر فى قداسه الإلهى إذ يقول : [ خلقتنى إنساناً كمحب للبشر .. كوتنى إذ لم أكن .. لم تدعنى معوزاً شيئاً من أعمال كرامتك .. ]

ولقد خلق الرب هذا الكون فى حكمة فريده ... ليس فى يوم واحد ، بل على مراحل ... وبعدها أستراح .. لذا يا أخى لا تستلم للقلق .. فاليوم قد لا يكون آخر الأيام .. اعمل كل شئ فى وقته ..

لقد خلق الرب آدم وخلق له حواء معينة نظيره ، ولكنه وضع

لهما :



## ثانياً : امتحان عظيم

لقد أراد الرب أن يمتحن محبة آدم وحواء وطاعتهما له .. فوضع لهما شجرة معرفة الخير والشر وقال لهما : " وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتا تموت " (تك ٢ : ١٧)

وهذا هو نفس التحذير الذى يضعه الرب أمامنا ، إذ يقول : " لأن أجره الخطية هى موت .. " (رو ٦ : ٢٣)

وما أكثر الامتحانات التى يسمح لنا بها الرب ليمتحن إيماننا ومحبتنا وطاعتنا له ، فمثلاً :

- امتحان المحبة .. فلقد قال : " إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي " (يو ١٤ : ١٥)
- امتحان تكريس النفس للمسيح .. فلقد خلقنا الرب لنكون له ... وإذ نستخدم ذواتنا ومواهبنا وأيماننا وحياتنا وأموالنا فى غير هدف خلقتها نكون كمن يسلب الرب .. " لا تقدموا أعضاءكم آلات إثم للخطية بل قدموا ذواتكم لله كأحياء من الأموات وأعضاءكم آلات بر لله " (رو ٦ : ١٣)
- امتحان الالتزام بالعشور : " سلبتمونى يقول الرب .. " (مل ٣ : ٨)
- امتحان الظروف والتجارب والضيقات .. فيسمح الرب لنيران الضيقات أن تختبر مدى صلابتنا وتمسكنا بالرب .. " احسبوه كل فرح يا أخوتي حينما تقعون فى تجارب متنوعة . عالمين أن

امتحان إيمانكم ينشئ صبراً . وأما الصبر فليكن له عمل تام لكي  
تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين في شيء .. " (يع ٣)  
• امتحان حفظ الوصية : " لكي يذكرك ويجربك ليعرف ما في قلبك  
أتحفظ وصاياهم أم لا .. " (تث ٨ : ٢)

### ثالثاً : شيطان لئيم

ما أبشع هذا المخلوق النجس !! ألا وهو ابليس ... إن أول كلمة  
قالها في الكتاب المقدس كانت : " أحقاً ؟ " (تك ٣ : ١) ، فهذا المُخادع  
اللئيم أول تكلم به تكلم على أنه باحث عن الحق .. لكنه في الواقع :  
✽ **قَتَّال** : " انتم من أب هو ابليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا  
ذاك كان قتالا للناس من البدء " (يو ٨ : ٤٤)  
✽ **كذاب** : " متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو  
الكذاب " (يو ٨ : ٤٤)

✽ **مشتكى** : " لأنه قد طرح المشتكى على أخوتنا الذي كان يشتكى  
عليهم أمام الهنا نهارة وليلاً (رؤ ١٢ : ١٠)  
✽ **سارق** : " السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك .. " (يو ١٠ : ٤٤)  
✽ **الحية القديمة** : " فطرحَ التنين العظيم الحية القديمة المدعو  
ابليس .. الذي يضل العالم كله .. " (رؤ ١٢ : ٩)

### رابعاً : شقاء أليم

يا للمرار ... فبينما قال الرب : " موتاً تموتاً " (تك ٢ : ١٧) ..  
قال ابليس : " **لن تموتا** .. " (تك ٣ : ٤) .. وفي النهاية ... ماذا

حدث ؟ لقد عصيا الرب وأكلا من الشجرة التى نهاهما أن يأكلا منها ..  
فاكتشفا أنهما عريانين ، وهكذا بدأ الشقاء .. وإذ حاولا أن يغطيا أنفسهما  
بأوراق التين [ الأعمال الصالحة والبر الذاتى ] .. عادا واكتشفا فشل  
محاولاتهما الذاتية .. وكان العلاج من عند الرب :

**\*\* فصنع لهما مأزر وألبسهما .. (تك ٣ : ٢٠)**

**\*\* ووعدهما بأن نسل المرأة [ الرب يسوع المسيح ] سيسحق يرأس  
الحية ... وهذا ما تم فى الصليب (كو ٢ : ١٥)**

### **خاتمة :**

أخى الحبيب .. هل أكلت من شجرة الخطية وصرت من شقاء  
إلى شقاء ؟ هل نظرت واشتهيت الحرام ؟ هل أكلت منه ؟ هل خدعك  
ابليس بأن " المياه المسروقة حلوة وخبز الخفية لذيق " (أم ٩ : ١٧) .. إنها  
اليوم فرصة لترفض أكاذيب إبليس وخداعه .. هيا لنقل له لا وألف لا ..  
لن آكل من شجرة الشقاء مهما بدت جيدة للأكل وبهجة للعيون وشهية  
للنظر ..

يقول القديس أغسطينوس : [ الله هو قائدنا والشيطان هو  
مُهلِكنا.. القائد يقدم وصيته وأما المهلك فيقترح خدعة .. فهل نصغى  
للوصية أم للخداع ؟

#### **آية الحفظ**

" لأن أجره الخطية هى موت ..

أما هبة الله فهى حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا .. "

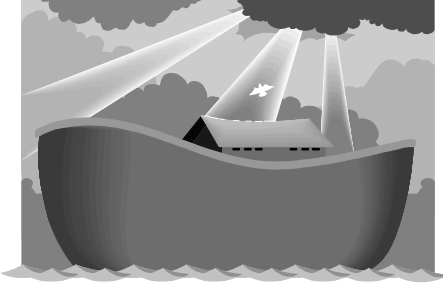
( رومية ٦ : ٢٣ )

سیدی الرب یسوع المسیح ..  
کثیرة هی المرات التی قطفت فیها  
لنفسی حُکم الموت وعصیتک وسلکت  
بحسب أهوائی وشهواتی.. أتوب إلیک  
فساحنی وارحمنی واغفر ضعفی ... آمین

## (٢) شجرة الإحتماء

### القراءة الكتابية :

( تكوين ٦ : ٩ - ١٨ ) " هذه



مواليد نوح .. كان نوح رجلاً باراً  
كاملاً في أجياله وسار نوح مع  
الله. وولد نوح ثلاثة بنين ساما  
وحاماً ويافت . وفسدت الأرض  
أمام الله وامتلأت الأرض ظلماً .

ورأى الله الأرض فإذا هي قد فسدت إذ كان كل بشر قد افسد طريقه على  
الأرض . فقال الله لنوح نهاية كل بشر قد آتت أمامي لأن الأرض امتلأت  
ظلماً منهم فها أنا مهلكهم مع الأرض . اصنع لنفسك فلكاً من  
خشب جفر تجعل الفلك مساكن وتظليه من داخل ومن خارج  
بالقار... وتصنع كوا للفلك وتكمله إلى حد ذراع من فوق وتضع باب  
الفلك في جانبه مساكن سفلية ومتوسطة وعلوية تجعله . فها أنا آت  
بطوفان الماء على الأرض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت  
السماء كل ما في الأرض يموت . ولكن أقيم عهدي معك .. "

### مقدمة :

ما أعجب أمر هذه الشجرة ... إنها شجرة الجفر .. وهو  
الخشب الذى صُنِعَ منه الفلك أيام نوح .. وهو نفسه شجر السرو أو

**الصنوبر ..** فلم تمر إلا خمسة إصحاحات من سفر الخليقة [ سفر التكوين ] ألا وتقابلنا فى الإصحاح السادس مع قول الرب : " نهاية كل بشر قد أتت أمامى .. " فلم يتعظ الإنسان من طرد الرب له من جنة العشرة بسبب أكله من شجرة الشقاء .. لكنه تمادى فى الشر والخطية ، فغضب الرب وقرر أن يفتنى الإنسان ، فأمر نوح أن يصنع فلكاً من خشب الجفر ليكون من جديد شجرة الإحتماء التى يحتفى فيها من طوفان غضب الله المعلن من السماء على جميع فجور الناس واثمهم ...

**ولنا مع شجرة الإحتماء خمس كلمات بنعمة الله :**

- |               |               |             |
|---------------|---------------|-------------|
| ١- جيل شرير   | ٢- عقاب مريم  | ٣- نبى نذير |
| ٤- رمز وتعبير | ٥- عهد القدير |             |

### **أولاً : جيل شرير**

هذا هو الجيل الذى عاش فيه نوح ، وما أشبهه بجيل اليوم .. ويصارحنا الإصحاح السادس من سفر التكوين عن سبب شر هذا الجيل فيقول : " أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساءً من كل ما اختاروا " (تك ٦ : ٢) هذا هو سر الخراب .. الاختلاط مع غير المؤمنين ، فى شركة العلاقات والارتباط والصدقات والزيجات .. لقد صدق فيهم القول : "ساروا وراء الباطل وصاروا باطلاً" (إر ٢ : ٥)

يضيف نفس الإصحاح ما هو أعمق من الأعمال .. وهى أن : " تصور أفكار قلبه إنها هو شرير كل يوم .. " (تك ٦ : ٥) فالله لا يحاسب الإنسان فقط على أعماله ، إنها أيضاً على أفكاره .. فهو يعرف نظراتنا

ونوايانا وأفكار قلوبنا ، حتى قال الكتاب : " لأنه ليس كلمة فى لسانى إلا وأنت يا رب عرفتھا كلها " (مز ١٣٩ : ٤)

## ثانياً : عقاب مرير

هل يترك الرب خطية الإنسان بلا عقاب ؟؟.. مستحيل .. لقد أصدر الرب قراره الحاسم الحازم : " نهاية كل بشر قد أتت أمامى .. فھا أنا مهلكهم مع الأرض .. " (تك ٦ : ١٣) نعم " إنه ديّان كل الأرض .. " (تك ١٨ : ٢٥) الذى يصنع عدلاً ..

وهل كان الإنسان أشرف فى أيام نوح أكثر من أيامنا هذه ؟؟؟ لست أظن .. لقد اتسعت مجالات الخطية وكثرت قنواتها وانتشرت وسائل الترغيب فيها .. وتحقق فى الإنسان القول : " مكروه وفاسد الإنسان الشارب الإثم كالماء .. " (أى ١٥ : ١٦) .. لقد عاقب الرب الإنسان بالطوفان وكذا عاقبه بأن قصر أيامه .. فهل يترك الرب خطية الإنسان بلا عقاب ؟؟.. حاشا .. فهو الذى :

- أحرق سدوم وعمورة بالنيران والكبريت لشرهم ..
- أهلك فرعون وأبكاره وجنوده لقساوة قلوبهم فهلكوا فى البحر الأحمر ..
- عاقب داود على زناه ..
- عاقب سليمان على زيغانه ..
- ويونان على عدم طاعته ..
- وهنا أهلك الأرض بالطوفان .. الإنسان وكل المخلوقات ..

## ثالثاً : نبىٌ نذير

ما أعظم هذا الإله الرائع المجيد .. وما أمجد هذا النبى النذير ..  
نوح [ معنى اسمه = راحة - تعزية ] .. نعم إنه السلام والفرح فى  
التوبة وفى صنع مشيئة الرب .. لقد تميز هذا النبى بأنه :

(١) تمتع بالمسير مع الرب .. لم يسر مع أفكاره أو أهواء عصره ، بل  
سار مع الرب .. " وسار نوح مع الرب " (تك ٦ : ٩) ، لقد كان مثل  
أخنوخ الذى شهد له الكتاب أنه أرضى الرب (عب ١١ : ٥) .. أو مثل  
كالب بن يافه الذى اتبع الرب تماماً (تث ١ : ٣٦)

(٢) اختلف عن بنى جيله .. لم يجلس فى مجلس المستهزئين وفى طريق  
الخطاة لم يقف .. لذا شهد له الرب قائلاً : " لإنى إياك رأيت باراً  
لدى فى هذا الجيل .. " (تك ٧ : ١)

(٣) كان مطيعاً لأوامر الرب ... فإذا أمره الرب بأن يصنع فلکاً فعلى  
الفور أطاع بلا نقاش أو مجادلة ... لقد : " فعل نوح حسب كل ما  
أمره به الله .. هكذا فعل .. " (تك ٦ : ٢٢)

(٤) لم تستطع الأيام أو السنون أن تغير من رسالته ولا أن تثنيه عن  
عزمه .. لقد بقى ينذر شعبه حوالى ١٠٠ عام .. وبرغم استهزاء  
الشعب به وانعدام استجابتهم له .. بقى مبشراً ونذيراً ومحذراً ...

## رابعاً : رمز وتعبير

لقد أمر الرب نوح أن يبني فلکاً [ مركباً ضخماً ] من خشب الجفر  
ليكون مكان حماية وخلص ونجاة لنوح ومن معه .. وما أشبه هذا الفلك



الذى من خشب الجفر بالرب يسوع المسيح وكنيسته المقدسة .. عمود الحق وقاعدته .. مدينة الملجأ كل خاطئ وبعيد .. كما يلى :

❖ خشب الجفر خشب متين لا تؤثر فيه عوامل التعرية أو التآكل .. وهو غير قابل للتسوس أو النخر ... والرب يسوع هو : " الصخر الكامل صنيعه " ( تث ٣٢ : ٤ )

❖ الفلك به مساكن كثيرة لسكنى كافة مخلوقات الرب من نوح وأولاده وزوجاتهم ، وكل الحيوانات .. رمزاً لقلب المسيح المتسع أحب العالم ... وكنيسته الجامعة المقدسة ..

❖ والفلك مطلى من الداخل والخارج بالقار .. رمزاً للغطاء الذى يفصل ويحمى من بالفلك من مياه غضب الله المهلكة التى بالخارج .. يقول العلامة أوريجانوس : [ الله يريدنا أن نكون قديسين من الخارج وأنقياء فى الداخل فى القلب محفوظين من كل جانب ، محروسين بفضيلة الزهد فيما للعالم [ القار الخارجى ] والطهارة الداخلية [ القار الداخلى ]

❖ وباب الفلك فى جنبه .. رمزاً للحربة التى طعنت الرب فى جنبه فجرى منه دم وماء ..

❖ بالفلك ثلاثة طوابق .. سفلية ومتوسطة وعلوية .. ويرى الآباء أن من نسل نوح خرجت كل الأرض ... حام [ = ساخن ] : أفريقيا .. سام [ = له اسم ] : آسيا .. يافث [ اتساع أو امتداد ] : أوروبا .. وكذلك ففى الرب يسوع نرى خلاصاً مقدماً لكل إنسان .. من كل الأمم .. من كل القبائل .. من كل الشعوب .. من كل لسان ..

❖ **الفلك فى الماء يرمز للمعمودية فى الكنيسة ..** لذا قال معلمنا بطرس: " إذ عصت قديما حين كانت أناة الله تنتظر مرة فى أيام نوح إذ كان الفلك يُبنى الذى فيه خلص قليلون أي ثمانى أنفس بالماء .. الذى مثاله يخلصنا نحن الآن أي المعمودية " (١ بط ٣ : ٢١)

يا له من رمز مجيد هذا الفلك الذى به خَلَّص الرب نوح البار ..

### خامساً : عهد القدير

ما أعظم إلهنا المحب هذا !! فهو فى وسط الغضب يذكر الرحمة .. فالمياه التى أهلكت الأشرار هى نفسها التى رفعت الفلك فوق كل الجبال الشامخة .. فكان الفلك يسير على وجه المياه مدة ١٥٠ يوم .. بعدها أرسل نوح غراباً ليستكشف الأرض .. فلم يعد .. لقد وجد فى الجثث المتعفنة فرصة ليتمتع بقذارته ... بعدها أرسل حمامة ، فلم تقدر أن تجد مقراً لرجلها : " فرجعت إليه إلى الفلك " (تك ٨ : ٩) .. ترى من أى نوع أنت ؟... هل كالغراب تجد فى الشر والخطية فرصة سعادة وقتية أم كالحمامة التى لا تجدها لها مقراً وسط الأشرار ومجالس المستهزئين ، فتعود إلى الرب يسوع وإلى الكنيسة فلك النجاة ؟؟

بعد سبعة أيام أخرى عاد وأرسل نوح الحمامة .. فعادت ومعها ورقة من **شجرة الرجاء ..** لقد حملت فى فمها **زيتونة الرجاء ..** لقد جفت المياه وانكشفت الأرض وأنبتت زيتوناً رمزاً لسلام الله مع البشر .. بعدها فتح الرب الفلك لنوح وأخرجه فقدم للرب ذبيحة وعاهد الرب نوح وكل بنيه **بقوس قزح** بأن لا يعود يهلك الأرض بالطوفان

من جديد .. يا لروعة محبته .. والعجيب أن الله فى حبه للإنسان يعتز بالميثاق معه ، فيقول : " ميثاقى " (تك ٩ : ٩ ، ١١ ، ١٥) ويقول : " قوسى " (تك ٩ : ١٣) .. واليوم فى العهد الجديد نرى فى صليب المسيح .. وفى جسده ودمه الأقدسين عهداً جديداً لمن يدخل تحت هذا الغطاء ويحتفى حتى يتمتع بهذا العهد ...

## خاتمة :

أخى الحبيب .. أختى المباركة .. لقد جعل الرب من شجرة الجفر فلماً .. واليوم لنا المسيح فلماً أبدياً .. فلندخل إليه ونحتفى فيه من شهواتنا ومن ضعفاتنا ومهما زادت الحروب والمضايقات والمتاعب ، فإن المسيح فلماً يحملنا فوق مياه هذا العالم على أكتافه .. إنه مدينة الملجأ وفلك الاحتماء وحصن النجاة .. فهل تحتفى فيه وفى دمه الكريم وفى كنيسته .. عمود الحق وقاعدته ؟؟

### آية الحفظ

" الذى يؤمن بالإبن له حياة أبدية ،  
والذى لا يؤمن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله .."  
( يوحنا ٣ : ٣٦ )

حبيبي الرب يسوع المسيح .. فُلك نجاتي  
ونبع أمانى وحصن حمايتي .. اشكرك لأجل  
العهد المقدس الذى انعمت لى به .. إذ  
فتحت جنبك لأدخل إليك واحتمى فيك  
ولكى يسيل الدم من جسدك لأغتسل من  
آثامى .. أدخل إليك هارباً من طوفان  
غضبك على خطاياى فأنعم بكنيستك عمود  
الحق وقاعدته .. آمين ..

## (٣) شجرة الاستهزاء

القراءة الكتابية : ( تكوين ٩ : ٢٠ - ٢٧ )

" وإبتدا نوح يكون فلاحاً

وغرس كرماً .. وشرب من الخمر

فسكر وتعرى داخل خبائه . فأبصر

حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه

خارجاً .. فأخذ سام ويافث الرداء ووضعاه

على أكتافهما ومشيا إلى الوراء وسترا

عورة أبيهما ووجهاهما إلى الوراء فلم

يبصرا عورة أبيهما. فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه

الصغير. فقال ملعون كنعان عبد العبيد يكون لأخوته . وقال مبارك

الرب إله سام وليكن كنعان عبدا لهم ... ليفتح الله لياثت فيسكن في

مساكن سام وليكن كنعان عبدا لهم ... "



### مقدمة :

يسجل لنا الكتاب هذه الشجرة .. شجرة الاستهزاء .. وهى كرمة

العنب التى منها يأتى الخمر .. فبعد أن خرج نوح من الفلك وأعطى له

الرب عهده .. عهد الخلاص والإخلاص .. نراه يتحول من شجرة

الاحتماء إلى شجرة الاستهزاء ، فيكون فلاحاً ويزرع الكرم ويشرب من

نتاجه ويسكر ويتعرى ...

ولنا فى هذا الموضوع ثلاث كلمات بنعمة الله :

١- أول سكير ٢- ستر وفيير ٣- تكدير وتقدير

## أولاً : أول سكير

يقول الكتاب عن نوح : " وابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً " (تك ٩ : ٢٠) ، ويرى المفسرون أن نوح هو أول من شرب الخمر فى الكتاب المقدس .. وإذ شرب ، سكر وتعرى .. يا لها من سقطه مروعة بعد نصره غامرة .. ولعل من أعظم الدروس التى نتعلمها من هذا الموقف ، هو ما قاله آباؤنا القديسين كما يلى :

- يقول القديس أمبروسىوس : [ يا لسلطان الخمر ، فقد جعلت ذاك الذى لم تغلبه مياه الطوفان أن يصير عارياً .. ]
- ويقول القديس جيروم فيقول : [ ساعة واحدة سكرٍ فيها نوح عرت الذى ظل مستتراً طول ٦٠٠ سنة بالوقار والنبوة .. ]
- ويضيف قائلاً : [ بعد سكره تعرى جسده ، فإن تدليل النفس يؤدى فى النهاية إلى السقوط فى الشهوة ، فالبطن تتخم أولاً وعندئذ تثور الأعضاء .. ]

إنها خمر العالم الذى يسكر بها من يشربها .. فإذا به يتعرى ويخسر كرامته ويفقد هيئته .. إنها شجرة الاستهزاء ... وكانت النتيجة أن حام أبصر عورة أبيه .. والشريرة تحذر من مثل هذا السلوك الشرير (لا : ٨ : ٦ - ١٨) ...

إلا أن البعض التمس العذر لنوح فهو لم يكن يعلم أن الخمر ستسكره ، وإلا فبالأكد لم يكن يعمل ذلك ..

## ثانياً : ستر وفير

مباركة النعمة التي جعلت سام ويافث أن يستر عورة أبيهما .. والمعنى بالطبع روحى .. فليس الدرس بنظر عورة الأب أو الأم أو من فى مقامهما فعلياً .. بل المعنى روحى فلا نتطلع إلى سقطات مرشديننا ولا نتملى فى ضعفاتهم .. فلقد :

- **أخذاً رداءً ..** إنه ثوب بر المسيح الذى به يمكن للخاطئ أن يتغطى به بعد أن عرته الخطية وفضحته .. وهو نفس ما أقترحه الرب على ملاك كنيسة اللاودوكيين الذى فحصه الرب فوجده شقى وبائس وفقير وأعمى وعريان ... وأشار عليه أن يشتري ثياباً لكي يلبس فلا يظهر خزى عريته (رؤ ٣ : ١٧ ، ١٨)

- **وضعا الرداء على كتفيهما ..** لقد ستر الرداء جسديهما قبل أن يستر عورة أبيهما .. وهذا رمز للخادم الذى يجب ان يرتدى ثياب المسيح فى محبة وإتضاع وتقانى قبل أن يطلب من المخدمين أن يفعلوا نفس الشئ .. يجب أن يكون الخادم عظة قبل أن يكون واعظاً .. كما قال قداسة البابا شنودة فى كتاب انطلاق الروح ...

- **مشياً إلى الوراء ..** لم يريد أن يقعا فى سقطة أخيها حام ... فالخادم الحقيقى لا يشغل باله بتفاصيل سقطات الآخرين حتى لا يتعثر هو نفسه ، بل يسير للوراء رمزاً للحن على خطيتهم كما نفعل فى دورة خميس العهد استنكاراً لخيانة يهوذا ..

- **وسترا عورة أبيهما ..** لذا قال الحكيم : " المحبة تستر كثرة من الخطايا " (١ بط ٤ : ٨)

## ثالثاً : تكدير وتقدير

إذ استيقظ نوح من سكره وعلم بما حدث .. فإنه فتح فاه ولعن حام وأيضاً بارك سام ويافث كما يلي :

• **حام :** ملعون كنعان [ نسل حام ] عبد العبيد يكون لأخوته .. وهى مرتبة متدنية أقل من مستوى العبيد .. وهذا هو الشاب الذى يتملى بالنظر إلى العرى .. سواء فى الأفلام أو فى الطريق أو غيره .. يكون عبد العبيد .. قال المسيح : " الحق الحق أقول لكم .. إن كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية " (يو ٨ : ٣٤)

• **سام :** نال بركة عظيمة .. فلم تكون البركة له فحسب بل قال نوح : " مبارك الرب إله سام .. " (تك ٩ : ٢٦) لقد تسبب سام فى بركة ومجد لإلهه .. فلقد نسبَ الرب لنسل سام ، إذ خرج منهم إبراهيم واسحق ويعقوب .. ويقول القديس أغسطينوس : [ لقد تحققت نبوة نوح لسام بولادة المسيح منه بحسب الجسد ... فإن أسم " سام " يعنى عالٍ أو سام .. فأى أسم أُسمى من السيد المسيح ؟ ]

• **يافث :** وجاءت النبوة ليافث : " ليفتح الله ليافث فيسكن فى مساكن سام .. " ويافث يعنى " توسع - ملء " .. وتحققت هذه النبوة أيضاً إذ اتسعت مساكن سام أى كنيسة السيد المسيح لتقبل كل ملء الأمم وهكذا دخل يافث فيها ..

## خاتمة :

كم لنا من دروس وعبر من هذه الشجرة .. إنها شجرة الاستهزاء ... فهل تشرب من خمر العالم المسكرة الذى فيه الخلاعة ؟ أم ترتوى بخمر الروح وتسكر بحنانه ومحبه المتدفقة ؟



هل تجد لذة فى فضح أسرار الآخرين والتلذذ بها والإضافة عليها،  
كما قال الكتاب عن كلام النميمة : " كلام النمام مثل لقم حلوة وهو ينزل  
إلى مخادع البطن .. " (أم ١٨ : ٨)

### آية الحفظ

" المحبة تستر كثرة من الخطايا .. "

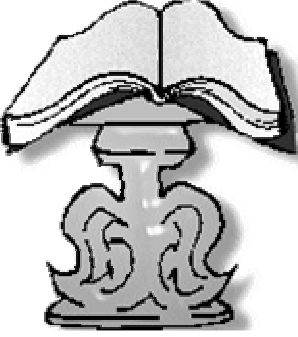
( ١ بط ٤ : ٨ )

مخلصى الرب يسوع المسيح .. انحنى عن  
صليبك طالباً غفران خطاياى .. سامحنى لأجل  
كل مرة سقطت فى إدانة آبائى وأخوتى ..  
متوجاً من نفسى دياناً عليهم .. فى الوقت  
الذى كان يجب أن أُخرج الخشبة من عيني  
قبل أن انظر القذى فى عيونهم ..  
امنحنى أن أسكر بخمر محبتك .. فأنسى  
العالم الفانى ولا يشغلنى خمر ملذاته الوقتية ..  
امنحنى أن أسبى فى حبك يا من مِت لأجلى ..  
يا جراح المسيح اجرحني بحربة الحب  
الإلهى .. آمين



## (٤) شجرة البلوط

### القراءة الكتابية :



(تكوين ١٨ : ١ - ١٤) " وظهر له [إبراهيم]

الرب عند **بلوطات ممرا** وهو جالس في باب

الخيمة وقت حر النهار. فرفع عينيه ونظر وإذا

ثلاثة رجال واقفون لديه فلما نظر ركض

لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض.

وقال يا سيد إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا

تتجاوز عبدك. ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم **واتكنوا تحت**

**الشجرة**. فأخذ كسرة خبز فتسندون قلوبكم ثم تجتازون لأنكم قد مررتم

على عبدكم فقالوا هكذا نفعل كما تكلمت. فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى

سارة وقال اسرعي بثلاث كيلات دقيقاً سميداً اعجني واصنعي خبز ملة.

ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عجلاً رخصاً وجيداً وأعطاه للغلام

فأسرع ليعمله. ثم اخذ زبدًا ولبنًا والعجل الذي عمله ووضعها قدامهم وإذا

**كان هو واقفاً لديهم تحت الشجرة** أكلوا. وقالوا له أين سارة

إمراتك فقال ها هي في الخيمة. فقال إني أرجع إليك نحو زمان الحياة

ويكون لسارة امراتك ابن وكانت سارة سامعة في باب الخيمة وهو

وراءه. وكان إبراهيم وسارة شيخين متقدمين في الأيام وقد انقطع أن

يكون لسارة عادة كالنساء. فضحكت سارة في باطنها قائلة ابعد فنائي

يكون لي تنعم وسيدي قد شاخ. فقال الرب لإبراهيم لماذا ضحكت سارة

قائلة أقبال الحقيقة ألد وأنا قد شخت. هل يستحيل على الرب شيء في الميعاد أرجع إليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة ابن . "

## مقدمة :

**شجر البلوط** هو شجر ينمو فى فلسطين .. وهو شجر ضخيم قوى موراق مرتفع .. يصل ارتفاع الشجرة حوالى ١٥ متراً .. وهى عادة ما تنمو منفردة .. ولقد أتى ذكر هذا الشجر ٢٢ مرة فى الكتاب المقدس .. ولقد جرت تحت ظلاله العديد من الأحداث واتخذ الكتاب منه رموزاً لأشياء عديدة ... نذكر منها خمسة بنعمة الله :

- |                |               |                |
|----------------|---------------|----------------|
| ١- جلال الوعود | ٢- قطع العهود | ٣- طريق الصعود |
| ٤- جزاء الجحود | ٥- بهاء يعود  |                |

## أولاً : جلال الوعود

هذا هو اللقاء الأول تحت شجرة البلوط .. إذ كان إبراهيم أبو الآباء قد خرج من أور الكلدانيين ، جالساً تحت هذه البلوطة فى وقت حر النهار ، وجاء إليه الرب ومعه ملاكين .. فقدم لهم وليمة ووعد الرب بأن يكون له ابن برغم كبر سنه واستحالة الإنجاب من سارة زوجته .. والدروس تحت هذه الشجرة عديدة .. منها :

- (١) ذهب إبراهيم إلى **بلوطة مورة [ بلوطة المعلم ]** (تك ١٢ : ٦) وسكن هناك .. وفى هذا المكان بنى إبراهيم أول مذبح للرب .. ووعد

الرب بأن يمتلك كل هذه الأرض له ولنسله .. هذا هو الوعد  
الجليل الأول ..

(٢) ثم توالى تنقلات ابراهيم حتى جاء إلى بلوطة أخرى هى بلوطة  
ممر [ أى بلوطة القوة ] (تك ١٣ : ١٨) فبعد أن كان فى ذاته  
معلماً .. نقله الرب إلى موقع القوة فى عشرة الله ذاته .. وكان  
هو جالساً هناك ..

(٣) قبل أن يترأى له الرب تحت هذه الشجرة ، كان عليه أن يتخلى  
عن لوط وعن الكثير من ممتلكاته (تك ١٣ : ٨) .. إنه التخلي  
والتكريس لنوال البركة ..

(٤) ظهر الرب لابراهيم وهو جالس تحت هذه البلوطة .. لقد كان فى  
خلوة وعشرة مع الرب الذى أحبه وترك كل شئ لأجله .. برغم  
حر الظروف وقساوتها .. برغم الشيخوخة والهرم .. برغم  
الحرمان من الإنجاب .. كان يختلى بالرب ويستظل بظله ..

(٥) وفجأة جاء ظهور الرب الأول لإبراهيم وهو فى هذه الخلوة تحت  
البلوطة .. (تك ١٨) .. وهنا جاء الوعد الثانى له ... فبعد أن وعده  
الرب بامتلاك الأرض وهو تحت بلوطة مورة .. وعده تحت  
بلوطة ممر بأن يصير له نسل ..

(٦) رائع ابراهيم فى كرمه وإصراره واتضاعه بأن يقدم للرب شيئاً  
مما أعطاه هو له .. (تك ١٨ : ٣)

(٧) برغم كبر سنه إلا انه : أسرع (تك ١٨ : ٦) .. وقال لسارة  
أسرعى .. ثم ركض (تك ١٨ : ٧) وأخذ عجلًا وأعطاه للغلام

فأسرع ليعمله .. إنها الخدمة فى نشاط التى تفجرت منه فسرت  
إلى زوجته وإلى عبده ..

(٨) ثم جاء الوعد بأسحق ابن الموعد ... فلا يستحيل على الرب شئ.  
فإذ نلتقى بالرب عن شجرة البلوط ونقدم له أفضل ما لدينا ، فإنه  
يسدد أعوازنا ويقدم لنا أفضل ما لديه ... فنتحول من العقم  
الروحى إلى الثمر والإنجاب لحساب مجد المسيح .. وهكذا تحقق  
القول : " ترنمي أيتها العاقر التى لم تلد .. اشيدي بالترنم  
أيتها التى لم تمخض لأن بني المستوحشة أكثر من بني ذات  
البعل قال الرب " (اش ٥٤ : ١)

## ثانياً : قطع العهد

وهنا لقاء آخر تحت البلوطة فى يشوع ٢٤ .. إذ شاخ يشوع  
فجمع الشيوخ والحكماء وكل الشعب .. إنه الراعى الساهر على رعيته ..  
وقطع معهم عهداً لتبعية الرب كل الأيام وكتب كلام هذا العهد فى  
سفر وأخذ حجراً كبيراً ونصبه تحت البلوطة التى عند مقدس الرب  
(يش ٢٤ : ٢٥ ، ٢٦) .. وتحت هذه البلوطة نرى :

(١) راعى يسهر على الرعية فيحرس حراسات الليل على رعيته ..  
(٢) وإذ يجمعهم تتركز الأنظار على الرب لا على البشر .. إذ  
يقول الكتاب : " فمثّلوا أمام الرب .. " (يش ٢٤ : ١)

(٣) يذكرهم يشوع بمعاملات الرب معهم منذ أيام تارح أبو ابراهيم

(٤) يضع أمام عيونهم القرار الفاصل .. فلا للحياة الفاترة المترددة ..  
فإما أن نعبد الرب أو نعبد آلهة الأموريين .. (يش ٢٤ : ١٤ ، ١٥)

وهذا هو عين ما عمله إيليا النبي إذ قال : " حتى متى تعرجون بين الفرقتين إن كان الرب هو الله فاتبعوه ، وإن كان البعل فاتبعوه " (امل ١٨ : ٢١) .. لا لسطحية العلاقة مع الرب .. سندخل للعمق ..

- ٥) يقدم لهم القدوة .. " أما أنا وبيتي فنعبد الرب " (يش ٢٤ : ١٥)
- ٦) تحت البطمة أخذ الشعب العهد إذ قالوا : " الرب إلها نعبد ولصوته نسمع .. " (يش ٢٤ : ٢٤) فهل تأخذ نفس القرار اليوم ؟؟
- ٧) كتب يشوع هذا العهد فى سفر وأقام حجراً كما نعمل اليوم فى النصب التذكارى .. حتى لا ننسى ...

أدعوك أن تأخذ نفس القرار الآن بأن تتبع الرب كل أيامك من كل القلب ومن كل الكيان .. وتشهد بهذا أمام الأب الكاهن ليكون عهداً وميثاقاً مقدساً لكل أيام حياتك ..

### ثالثاً : طريق الصعود

لقاء آخر عند بلوطة تابور [ = النقاوة ] .. إذ نلتقى بشاول الشاب الذى تضيع منه الأتْن فيجرى باحثاً عنها .. وبينما هو يبحث عن الحمير إذ بالله يرتب له المَلِك .. فيصير أول ملك منظور على شعب الرب .. وفى سفر صموئيل الأول ١٠ يصب صموئيل النبی الدهن المقدس على رأس شاول ليصير ملكاً .. ويقدم له ثلاث علامات على طريق الصعود من الانشغال بالحمير إلى التمتع بملك عظيم .. هى :

(١) عند قبر راحيل : حيث يجب على شاول أن يتعلم أن الجمال فانى ومجد العالم باطل .. فلقد كانت راحيل جميلة وسعى يعقوب أن تصير له زوجة ، فخدم بها ١٤ سنة .. لكنها ماتت فى وقت ولادتها لبنيامين .. لذا فالدرس الأول لشاول : احترس من الزهو بمجد الملك الفانى ..

(٢) عند بلوطة تابور : وهنا اللقاء الثانى لشاول فى طريقه إلى المرتفعة .. إذ يلتقى بثلاثة رجال صاعدون إلى الله إلى بيت إيل أى بيت الله .. الأول حامل ٣ جداء والثانى حامل ٣ أرغفة وواحد حامل زق خمر .. كل هذا ذبيحة للرب الإله .. فيسلمون على شاول تحت هذه البطمة .. ويعطونه رغيخين .. والدرس الثانى لشاول هنا هو ذا شقين : الأول : اهتم بحياة الشركة مع المؤمنين القديسين .. والثانى : يا شاول لا تأخذ لنفسك كل شئ، لا تأخذ الثلاثة أرغفة كلها ... اعط للرب مما أعطاك ..

(٣) جبعة الله : وهنا اللقاء الأخير فى هذه الرحلة ، إذ يلتقى بعد ذلك بمجموعة من الأنبياء نازلين من المرتفعة وهو يسبحون ويرتلون للرب ويتبأون .. فيحل عليه روح الرب فيتنبأ ويتحول إلى رجل آخر .. والدرس الثالث هنا هو : يا شاول عشرة المؤمنين فى التسبيح أمر جوهرى وأساسى .. اعتمد على قوة روح الرب فى خدمتك ومسئوليتك القادمة ..



أخى الحبيب .. هل تقابلت مع الرب تحت بلوطة المرتفعة ..  
فتركت إحساسك بزهو العالم عند قبر راحيل .. وفسحت للرب مجالاً فى  
حياتك عند بلوطة النقاء .. وبدأت حياة التسبيح مع أخوتك المؤمنين فى  
الكنيسة ؟؟؟... إنها فرصة لهذا اللقاء اليوم .. إنه ينتظرك عند بلوطة  
الصعود التى فوق المرتفعة .. فلا تتوانى ..

### رابعاً : جزاء الجحود

وتحت هذه البلوطة نلتقى بعقاب الله للخطية .. وجزاءه لجحود  
الإنسان أمام كل محبة الرب له .. فيقول لحزقيال : " هكذا قال السيد  
الرب اضرب بيدك واخبط برجلك وقل آه على كل رجاسات بيت اسرائيل  
الشريرة حتى يسقطوا بالسيف والجوع وبالوباء . البعيد يموت بالوباء  
والقريب يسقط بالسيف والباقي والمنحصر يموت بالجوع فأتهم غضبي  
عليهم . فتعلمون أني أنا الرب إذا كانت قتلهم وسط أصنامهم حول  
مذابحهم على كل أكمة عالية وفي رؤوس كل الجبال وتحت كل شجرة  
خضراء وتحت كل بلوطة غيباء الموضع الذي قربوا فيه رائحة  
سرور لكل أصنامهم . وأمد يدي عليهم وأصير الأرض مقفرة وخربة من  
القفر إلى دبلّة في كل مساكنهم فيعلمون أني أنا الرب " (حز ١١ : ٦ - ١٤)

وهنا نلتقى بأناش يستغلون طيبة قلب الله ويتمادون فى شرهم  
وبُعدهم وزيفانهم عنه .. فبعد أن كانت البلوطة مكان أول مذبح للرب

عمله له ابراهيم ، نراها تصوير مذبحاً للأصنام .. وهذا هو ما نراه اليوم  
فى بيوتنا وحياتنا ومجتمعاتنا؟؟ فماذا يفعل الرب مع من قسى قلبه؟ إنهم:  
✕ يسقطون بالسيف والجوع والوباء .. وهذا هو ما نراه اليوم فى  
الحروب والمجاعات والأمراض فى العالم ..  
✕ تصوير الأرض مقفرة وخربة من القفر .. وهذا هو نفس ما نراه اليوم  
وكما فعل بسدوم وعمورة .. يفعل الرب مع الشرير المقسى عنقه ..  
لذا قال الكتاب : " أم تستهين بغنى لطفه وإمهاله وطول أناته غير  
عالم أن لطف الله إنما يقتادك الى التوبة . ولكنك من أجل قساوتك  
وقلبك غير التائب تذخر لنفسك غضباً فى يوم الغضب واستعلان  
دينونة الله العادلة .." (رو ٢ : ٤ ، ٥)

### خامساً : بهاء يعود

ما أمجد هذه البلوطة ... التى تقدم لنا الرجاء .. إذ يقول  
الكتاب: " ولكن كالبطمة والبلوطة التى وإن قطعت فلها ساق يكون ساقه  
زرعاً مقدساً " (اش ٦ : ١٣) .. إنها تقدم لنا إله الفرصة الثانية .. فمهما  
قطع الشيطان عشرتنا مع الرب بسبب الخطية .. ومهما فترت محبتنا  
لكلمته ، ومهما زاد بُعدنا عن عشرة المؤمنين ... فإن زرع الرب  
المقدس الذى فى داخلنا يعود وينبت من جديد .. إن البلوطة لها ساق  
خفى تحت الأرض يكون بمثابة الإحتياطى لها مهما قُطعت .. فإنها تعود  
من جديد تنبت وتزهر زرعاً مقدساً ..

لذا قال الكتاب : " لأن للشجرة رجاء .. إن قُطعت تخلف أيضاً ولا  
تُعدم خراعيها [ أغصانها الغضة الناعمة ] .. و لو قدم فى الأرض

أصلها ومات في التراب جذعها .. فمن رائحة الماء تفرخ و تنبت فروعا  
كالغرس . " (أى ١٤ : ٧ - ٩)

أخى الحبيب .. قل : لا لليأس .. لا للإحباط .. إنه اليوم هو يوم  
الرجاء يوم الفرصة الثانية .. أو الثالثة أو الرابعة .. سأغتنمها .. سيعود  
المجد المبارك لحياتك وسينتعش روح الله فى داخلك .. " مجد هذا البيت  
الأخير يكون أعظم من مجد الأول قال رب الجنود (حج ٢ : ٩)

### خاتمة :

أخى الحبيب .. تحت البلوطة نلتقى بهذه الدروس .. هل أتيت  
تحت البلوطة وتمتعت بظلالها .. ؟؟ هيا تعال ..

#### آية الحفظ

" كالبطمة والبلوطة التى وإن قُطعت  
فلها ساق يكون ساقه زرعاً مقدساً .."  
( إشعياء ٦ : ١٣ )

أبى الرب يسوع المسيح .. آتى إليك  
عند بلوطة الوعود فى كلمتك .. لأقدم لك  
تسبيحة بغير فتور .. وعند بلوطة العهود  
لأقطع معك عهد التبعية للتمام فأنا وبيتى

لك ولن نكون لغيرك .. هبني ان أقدم لك  
مما أعطيتني عند بلوطة الصعود .. لا تسمح  
أن يشغلني العالم بمجده الفاني ، بل ارفع  
عيني إلى مجد السماء الذي أعدته لي فأحيا  
منتصراً ولا يكون لي القلب الجاحد ، بل  
جدد روحك في داخلي ومهما حاول ابليس  
أن يجتذبني ، فإن قوتك تردني يا إله خلاصي  
.. آمين .

## (٥) شجرة البطمة

### القراءة الكتابية :

( هوشع ٤ : ١٠ - ١٣ )



" فيأكلون ولا يشبعون ويزنون ولا يكثرون لأنهم قد تركوا عبادة الرب .  
الزنى والخمر والسلافة تخبى القلب .  
شعبي يسأل خشبه وعصاه تخبره لأن  
روح الزنى قد أضلهم فزنوا من تحت  
إلههم . يذبحون على رؤوس الجبال  
ويعخرون على التلال تحت  
البوط واللبنى والبطم لأن  
ظلها حسن لذلك تزني بناتكم وتفسق  
كناتكم .. "

### مقدمة :

موعدنا اليوم تحت شجرة وافرة الظلال .. هي شجرة البطمة..  
وهو شجر ينمو بكثرة في فلسطين وسوريا ويعمر سنين طويلة .. حتى  
إذا ماتت الشجرة الأصلية تفرخ من أسفلها فروع جديدة تخلفها .. وشجر  
البطم يكبر كثيراً وتلتف أغصانه بغزارة ..

ولنا تحت هذه البطمة خمس وقفات بنعمة الله هي :

- ١- خطورة الانزلاق      ٢- دم مراق      ٣- حتمية الاعتناق
- ٤- روعة الإشراق      ٥- دعوة للانطلاق

## أولاً : خطورة الانزلاق

وهنا نرى انزلاق الشعب وراء خطايا متنوعة .. إذ يقول الكتاب:  
" شعبي يسأل خشبه وعصاه تخبره لأن روح الزنى قد أضلهم فزنوا من  
تحت إلههم .. يذبحون على رؤوس الجبال ويبخرون على التلال تحت  
البلوط واللبنى والبطم لأن ظلها حسن لذلك تزني بناتكم وتفسق كفاتكم ."  
( هو ٤ : ١٢ ، ١٣ ) .. وكما كانت قبلاً شجرة البلوط فرصة للانزلاق  
والانحراف وارتكاب المعاصي .. هكذا نرى هنا تحت ظلال شجرة  
البطمة ..

وكثيراً ما كانت الحياة المريحة الوفيرة فرصة للانحراف .. فبدلاً  
من أن يشكر الإنسان الرب على عطيته وخيراته .. فهو يأخذ خيره ويعبد  
غيره ويخالف سيره .. فينزلق إلى الخمر والقمار والليالى السوداء  
والعلاقات الشريرة والنجسة .. وينسى الإنسان أنه ليس إلا وكيلاً على ما  
أعطاه الرب من مال وصحة ومقتنيات .. وسيأتى اليوم الذى يقف فيه  
أمام الرب ليقول له : " اعط حساب وكالتك .. " ( لو ١٦ : ٢ ) ، فماذا  
ستقول للرب وقتها ؟؟ أى جواب ستجيب وأنت تحت بطمة الانزلاق ؟؟

ليس فقط البطمة تمثل الانزلاق ، بل أيضاً تمثل :

## ثانياً : دم مراق

فالرب طويل الأناة ورحيم .. ولكنه يحذر الإنسان من نهاية  
شروره وينبهه حتى يرجع ويتوب .. وإن لم يتب فسيتعرض للقصاص  
تحت هذه البطمة .. بطمة الدم المراق .. وهى البطمة التى تعلق بها

أبشالوم وهو فى طريق هروبه من جيش أبيه ... نعم ، " مخيف هو  
الوقوع فى يدى الله الحى .. " (عب ١٠ : ٣١)

والقصة المعروفة لأبشالوم الذى قام بانقلاب على أبيه داود وزنى  
مع سرارى أبيه العشرة على سطح بيت الملك - الذى زنى عليه داود مع  
بثشبع زوجة أوريا الحثى - وقام أبشالوم على عبيد داود ليحاربوهم وكل  
جيش اسرائيل .. يا للعار .. !!! ويسجل الكتاب هذه اللحظات بقوله :  
" كانت هناك مقتلة عظيمة فى ذلك اليوم قتل عشرون ألفاً .. وكان  
القتال هناك منتشراً على وجه كل الأرض ... وصادف أبشالوم عبيد  
داود وكان أبشالوم راكباً على بغل فدخل البغل تحت أغصان  
البطمة العظيمة الملتفة فتعلق رأسه بالبطمة وعلق بين  
السماء والأرض والبغل الذى تحته مرَّ .. " (٢صم ١٨ : ٧ - ٩)

لقد قام أبشالوم الابن المنحرف على داود أبيه مسيح الرب ..  
وهو على ظهر بغلته القوية المسرعة ، فإذا بشعره يتعلق بالبطمة وتعب  
البغلة من تحته ويتعلق هو بين الأرض والسماء ..

لقد رفض أبشالوم أن يسمع لصوت ضميره أو لصوت العقل ..  
كيف يقوم على أبيه وعلى مسيح الرب الذى حاول شاول قبلاً قتله ، فقتله  
الأعداء هو وبنيه ... إنه " المقسى عنقه بغتة يكسر ولا شفاء " (أم ٢٩ : ١)  
فكان الدم المهرق .. إذ أخذ يوأب ثلاثة سهام ونشبهها فى قلب أبشالوم  
وهو بعد حى .. وأحاط بالبطمة ١٠ غلمان من جيش يوأب وضربوا  
أبشالوم وأماتوه ... نعم " أجرة الخطية موت " (رو ٦ : ٢٣)

أخى .. احترس من أن تكون سائراً فى ذات الطريق فى عناد  
ورفض لملكية الله على حياتك و فى تغافل عن صوت الروح القدس فى  
داخلك .. فتكون لك نفس النهاية المؤسفة تحت بطمة الدم المراق ..

### ثالثاً : حتمية الإنعتاق

إنها بطمة الإنعتاق من كل ربط الخطية .. فبعد أن خرجت دينة  
ابنة يعقوب لتتظر بنات الأرض وزنى معها حمور ابن شكيم وأذلها فى  
تكوين ٣٤، نلتقى بهذه البطمة فى تكوين ٣٥ .. إذ دعى الرب يعقوب أن  
يقوم ويصعد إلى بيت إيل ويبنى مذبحاً .. وهنا أدرك يعقوب هدف الرب  
من هذه الدعوة .. إنها دعوة لعزل الخطية ولتطهير الحياة من كل قيود  
الخطية والشر .. فطلب يعقوب من كل بيته أن :

- (١) يعزلوا الآلهة الغريبة التى بينهم ..
- (٢) يتطهروا من كل نجاسات الماضى وشروره ..
- (٣) يبدلوا ثيابهم .. فتكون لهم الثياب البيضاء التى تعكس طهارة  
القلب من الداخل ..
- (٤) يقوموا ويصعدوا إلى بيت إيل [ بيت الله ] إلى الكنيسة بيت الرب  
وعمود الحق وقاعدته ..

وقد تكون هذه الآلهة الغريبة واحدة أو أكثر مما يلى :

- (١) آلهة الصدقات والأفلام والسينمات والسهرات والمكالمات غير  
المقدسة ..
- (٢) آلهة الأسرار الخفية والأفكار النجسة والممارسات الشريرة ..
- (٣) آلهة الكأس والسيجارة والشهوة ..



٤) آلهة الكذب والالتواء والنفاق والرياء ..

٥) آلهة الحسد والخصام وحب الانتقام والفرح بخسارة الآخرين ..

٦) آلهة الإهمال الروحي والكسل فى الممارسات والتدريبات الروحية

٧) آلهة إهمال الأسرة والتقصير فى تربية أولادنا التربوية المسيحية

الروحية السليمة .. وتقديم القدوة المسيحية لهم ...

ماذا حدث ؟ يقول الكتاب : " فاعطوا يعقوب كل الآلهة الغريبة

التي في أيديهم والأقراط التي في آذانهم فطمرها يعقوب تحت

البطمة التي عند شكيم " (تك ٣٥ : ٤)

إنه قطع العلاقة بالماضى بذكرياته النجسة وشروره القبيحة

وأفكاره الدنسة .. حتى ندفنها تحت البطمة ، فلا نعود نذكرها من جديد..

وإذ ندفن ماضيها عند صليب المسيح وتسيل الدماء مطهرة وغافرة ، وقتها

يصرح الرب قائلاً : " لن أذكر خطاياهم وتعدياتهم في ما بعد ... "

(عب ١٠ : ١٧)

لقد دفن القديس أغسطينوس ماضيه تحت هذه البطمة ، وإذ أُنْتَه

عشيقته تطلبه ، أجابها : إن اغسطينوس الذى تطلبينه قد مات ودُفِنَ تحت

البطمة . وأنا بنعمة الله أغسطينوس الجديد ...

فهل تأتى معى اليوم لندفن خطايانا وماضيها عند بطمة شكيم مع

يعقوب ونصعد لبيت الرب تائبين معترفين ؟

## رابعاً : روعة الإشراف

ولقد تقابلنا مع هذه البطمة قبلاً فى الموضوع السابق إذ كنا تحت

البلوطة البهاء ... إذ قال الكتاب : " ولكن كالبطمة والبلوطة التي وإن

قطعت فلها ساق يكون ساقه زرعاً مقدساً " (اش ٦ : ١٣) .. فالرب هو إله التعويضات .. هو الذى وعد : " وأعوض لكم عن السنين التى أكلها الجراد .. " (يو ٢ : ٢٥) ..

فإذ ندفن خطايانا عند بطمة صليب المسيح ونصعد إلى الكنيسة بيت الرب .. فإن الرب يعود وينبت البلوطة والبطمة المقدسة من جديد ..  
إخى الحبيب .. هل تريد أن تبدأ بدءاً حسناً ؟ هل مللت من ضعفات الماضى وتريد أن يغفر الرب وينسى ؟ هل تكررت خساراتك وتعددت محطات الفشل فى حياتك ؟ إنه اليوم فرصة أن تأتى معنا تحت هذه البطمة لتدفن بالتوبة ماضيك فتعود الشجرة لتورق من جديد وتثمر إثماراً يعوض كل ما مضى .. هل تأتى ؟ إن شجرة بطمة محبة المسيح وأحضانها واسعة .. يوجد لك مكان .. هو ينتظرك .. فهل تستجيب ؟؟

## خامساً : دعوة للإنطلاق

ممتع أمر هذه البطمة الأخيرة .. إنها بطمة جدعون التى ذكرها عنها الكتاب فى سفر القضاة اصحاح ٦ .. إذ أتى ملاك الرب وجلس تحت البطمة ليلتقى بجدعون الذى كان يهرَّب حنطة من العداء الذين كانوا يسطون وينهبون طعام الشعب .. وقال له الملاك وهو تحت البطمة :  
" الرب معك يا جبار البأس .. " (قض ٦ : ١٢) ثم كلفه بمهمة عجيبة أن يذهب ويحارب المديانيين ووعدته بالنصرة .. وأمره أن يذهب .. فاعتذر جدعون عن القيام بهذه المهمة فعشيرته هى الصغرى فى منسى .. وهو

الأصغر فى بيت أبيه .. لقد كان الأصغر فى الأصغر .. فذهب جدعون وعمل وليمة لملاك الرب .. وهنا نرى تحت هذه البطمة :

(١) **شبع وأرتواء :** فبرغم جوع البقية ، كان جدعون يخطط حنطة تحت البطمة ليهربها من الأعداء .. إنه الخادم الذى يشبع بالرب ويهرَّب وقته من العالم ليشبع بالكلمة ويتغذى بها ..

(٢) **قوة واكتفاء :** لم يكن جدعون يحتاج إلى قوة خارجية لينتصر على الأعداء ، بل كان يكفيه قوة الرب التى له .. نعم ، "تكفيك نعمتى .. فإن قوتى فى الضعف تكمل .. " (٢كو ١٢ : ٩)

(٣) **تكريس وعطاء :** تحت البطمة قدم جدعون للملاك : جدياً مطهياً ومرق [ شُرْبَة ] وفطيراً .. فطلب منه الملاك أن يضع الكل على الصخرة [ رمزاً للمسيح (١كو ١٠ : ٤) ] .. فمد الملاك عصاه فصعدت نار من الصخرة وأكلت الكل وصعد الملاك عنه وهكذا قَبِلَ الرب ذبيحة وتقدمة جدعون .. فما لم نضحى بكل غالى ونفيس فى حياتنا لا يستخدمنا الرب فى أعماله العظيمة ..

(٤) **تلبية النداء :** لقد قَبِلَ جدعون دعوة الرب له للانطلاق ليحقق النصر على الأعداء .. لم يستعمل أسلحة فتاكة ولم ينتصر بجيوش جرارة .. بل انتصر بقلّة قليلة جعل فى أيديهم جراراً وأبواقاً .. فقط عليك أن تطيع دعوة الرب لك لتذهب وتعمل فى كرمه وتكلم الناس عن خلاصه وعن صليبه ، وهو وحده الذى يضمن لك الثمار التى تفرح قلبه وقلبك ..

## خاتمة :

هكذا رأينا تحت البطمة مواقف متنوعة .. أى من هذه المواقف لمس قلبك ؟ وتحت أى منها تقابلت مع نفسك ومع إلهك ؟ إن البطمة تعلن أن لنا إلهاً يحذرنا من أن ننزلق وراء ضعفائنا ... حتى لا نتعرض للعقوبة المريرة للخطية .. لذا فعلينا أن ندفن خطايانا وماضينا تحتها .. حتى تشرق من جديد شمس البر فى حياتنا لتعوض عن سنى الضياع .. فننطلق فى خدمة المسيح مخلصنا الذى أحبنا ودعانا أن نذهب للعالم أجمع ونكرز بالإنجيل للخليقة كلها ..

### آية الحفظ

" فتوبوا وارجعوا ...

لتمحى خطاياكم لكى تاتى أوقات الفرج من وجه الرب .."

( أعمال ٣ : ١٩ )

سيدى الرب يسوع المسيح .. اشكر  
لأنك حذرتى من خطورة الإنزلاق وراء العالم  
وملذاته .. وتريد أن تعتقنى من رباطات خطاياى  
فتدفن شرورى عند بطمة صليبك ..

لا تسمح لذاتى أن تتضخم كابشالوم ، بل  
عُد من جديد وانبت فى نبتاً مقدساً واستخدمنى  
فى خدمتك كما استخدمت جدعون فحقق  
النصرة .. لا بقوتى ولا بقدرتى بل بروحك ..

آمين

## (٦) صفصافة الأسر

### القراءة الكتابية :



( مز ١٣٧ : ١ - ٤ ) " على  
أنهار بابل هناك جلسنا بكينا أيضاً  
عندما تذكرنا صهيون .. على  
الصفصاف في وسطها علقنا  
أعوادنا ... لأنه هناك سألنا الذين  
سبونا كلام ترنيمة ومغذبونا سألونا

فراحاً قائلين : رنموا لنا من ترنيمات صهيون .. كيف نرنم ترنيمة الرب  
في أرض غريبة .. "

### مقدمة :

الصفصاف شجر كثير التفرع أوراقه متبادلة غير مفصصة  
هرمية الشكل منشارية الحافة، وتتدلى أغصانها فوق مجاري المياه في  
انسياب مثل انسداد ضفائر الشعر، ويذكر شجر الصفصاف ست مرات  
في الكتاب المقدس .. لعل أهمها هو ما ورد في هذه القراءات السابقة ..  
حيث يبكي المرنم وهو في أرض العبودية والأسر في بابل بعيداً عن  
أورشليم ، ويبكي معلقاً أعواده على نبات الصفصاف في حزن ومرار ..  
وإذ حاول الأعداء أن يطلبوا منه أن يرنم وهو في السبي .. فرفض ..  
وهل يمكن للمسبي في العبودية أن يرنم ويفرح؟؟

ولنا على شجر الصفصاف أربع كلمات بنعمة الله :

١- قيود العبودية

٢- خطة شيطانية

٣- استحالة حقيقية

٤- ضرورة حتمية

## أولاً : قيود العبودية :

تُقدم لنا شجرة الصفصاف حالة الشعب وهو فى الأسر والعبودية.. فبعد أن كانوا يهللون ويرنمون ويسبحون فى أورشليم ترانيم الفرح والتهليل ... إذا بالعدو يأتى ويسببهم إلى بابل .. وذلك بسبب كسرهم لوصايا الرب .. فلقد طلب الرب منهم أن يزرعوا أرضهم ست سنين وفى السنة السابعة يستريحون ليتفرغوا لعبادة الرب (خر ٢٣ : ١٠) ، (لا ٢٥ : ٣ ، ٤) .. إنه كسر الوصية وعدم الطاعة الذى يجلب علينا قيود العبودية للعدو الشرير عدو كل خير إبليس..

وتتنوع أرض العبودية .. ما بين عبودية فكر الفشل واليأس .. عبودية العلاقات النجسة .. عبودية الإشفاق على الذات وتدليلها .. عبودية محبة المال .. عبودية القلق على المستقبل وعدم تسليمه للرب كاملاً ..

## ثانياً : خطة شيطانية

ما أصعب هذه الخطة الجهنمية التى يقودنا إليها إبليس .. أن نبقى فى الأسر والعبودية له ونعبد الرب كما يحلو لنا .. لقد طلب منهم الأعداء أن يرنموا ويفرحوا فى أرض العبودية .. إذ يقول الكتاب :

" هناك سألونا الذين سبونا كلام ترنيمة .. ومعذبونا سألونا فرحاً قائلين :  
رغموا لنا ترنيمات صهيون .. " (مز ١٣٧ : ٣) ..

أليس هذا هو ما طلبه فرعون قديماً من موسى إذ قال له: " اذهبوا  
اعبدوا الرب .. غير أن غنمكم وبقركم تبقى .. " (خر ١٠ : ٢٤) .. إن  
إبليس يريد أن نعبد الرب بلا ذبيحة .. وأن نعبد الرب ونعود للأسر مرة  
أخرى .. فلا مجال للحرية الكاملة ولازال مسمار جحا موجوداً في  
حياتنا.. فليس لدى إبليس مانع أن نذهب للكنيسة ونرسم ونصلي ونخدم ..  
بشرط أن نبقي في خطايانا ونجاسات قلوبنا , وبهذا يضمن أننا في قبضته  
مهما بعدنا عنه .. تماماً مثلما يلعب الأطفال بالعصفور الأسير ويربطونه  
بحبل في رجله ويطلقونه ليطير .. ثم يعودون ليسحبوه من جديد ..

### ثالثاً : استحالة حقيقة

ماذا كانت إجابة المرنم للأعداء الذين طلبوا منه أن يرسم في  
أرض غريبة ؟ لقد أجاب متسائلاً : " كيف نرسم ترنيمة الرب في أرض  
غريبة ؟؟ إن نسينك يا أورشليم تنسى يميني " (مز ١٣٧ : ٤ ، ٥) .. نعم ،  
يستحيل أن نفرح ونحن في أرض غريبة ..

لذا فلقد علق المرنم عود الترنيم على صفصاف الأسر .. لقد  
رفض الازدواجية الروحية .. لقد رفض أن يعرج بين الفرقين .. فإما أن  
يفرح ويرسم في مدينة السلام بين أحضان الحبيب الغالي الرب يسوع ..  
أو أن يعلن الحزن والحزن على حالة العبودية والأسر رافضاً أن يفرح  
مادام الدرهم مفقوداً والخروف ضالاً والإبن بعيداً عن حضن أبيه ...

## رابعاً : ضرورة حتمية

ما هو علاج من علق أعواده على صفصاف الأسر والعبودية رافضاً الفرّح فى أرض غريبة ؟؟ لا علاج له إلا أن يرفض العبودية ويحتّمى بالمحرّر العظيم الرب يسوع مؤتى الأغانى فى الليل (أى ٣٥ : ١٠) ويكون كالوبار الذى قال عنه الكتاب : " الوبار طائفة ضعيفة ولكنها تضع بيوتها فى الصخر " (أم ٣٠ : ٢٦) .. فالوبار ليس له أجنحة ليطير ويفر من العدو ... أو أنياب مفترسة يخيف بها العدو .. بل أعطاه الرب حكمة أن يبنى بيته فى الصخر ... وإذ يرى الخطر فإنه على الفور يهرب إلى جحره الذى فى الصخر ..

## خاتمة :

أخى المبارك .. هل علقت أعواد الفرّح القديم على صفصاف الأسر والعبودية .. ؟؟ هل فقدت الأمل فى الأفراح الحقيقية واكتفيت بقشور الفرّح الوقتى ؟؟ هل خدعك إبليس أن تفرّح وترنم وتُبقي الخطية المحبوبة فى القلب ؟؟ إنها فرصة اليوم .. هيا ارفض اليأس والعبودية... لا تستسلم .. فالمسيح يمد يد العون من جديد ... إنه يريد يفك أسرك من قيود الخطية ويطلقك حراً ، فتعود فرحاً من جديد ..

### آية الحفظ

" انتفضى من التراب ... قومى .. اجلسى يا اورشليم ..  
انحلى من رُبُط عنقك أيتها المسبية ابنة صهيون .."  
( أشعيا ٥٢ : ٢ )



## (٧) تفاحة الوعر

### القراءة الكتابية :



(نشيد ٢ : ٣) " كالتفاح بين شجر الوعر  
كذلك حبيبي بين البنين تحت ظله اشتفيت أن  
أجلس وثمرته حلوة لحلقي "

### مقدمة :

ما أمتع هذه الشجرة الجميلة التي نأتى إليها هنا .. إنها شجرة  
التفاح بين شجر الوعر .. فلنذهب إليها ونجلس تحت ظلها ونحن فى  
برية الصيف القاحلة .. لنهرب من ثقل النهار وحره .. فلا مكان نستظل  
به إلا تحتها ... فكل ما غيرها هنا هو شجر وعر .. هيا لنهرب سريعاً  
إليها ..

وكما أعلن العريس لعروسه أنها كالسوسنة بين الشوك ، كذلك  
نراها تبادل له حباً بحب ، فتراه بنفس العين الممتلئة بالمحبة ، فنقول له :  
" كالتفاح بين شجر الوعر ، كذلك حبيبي بين البنين .. "

وشجرة التفاح : جميلة المنظر ، منعشة الرائحة ، طيبة الثمر ،  
لذيذة العصير ..

كذلك رأت العروس عريسها ، كشجرة التفاح المفرحة وسط  
أشجار وعر العالم المحزنة ... فالرب يسوع المسيح هو عريسٌ كالتفاح :

**(١) مختلفٌ عن الآخرين :** فهو التفاح وغيره الشوك .. لذا قال  
عنه الكتاب : " لأنه من فى السماء يعادل الرب من يشبه الرب بين  
أبناء الله " (مز ٨٩ : ٦) ، فهو الينبوع الحى ، وغيره آبار آبار مشقة  
لا تضبط ماء ..

هل تجرحت من أحباء كثيرين ؟ هل طلبت معزين ولم تجد ؟ أم هل  
وجدتهم معزون متعبون كلهم ؟ إنها اليوم فرصة لتختبر أحضان هذا  
المحب الألصق من الأخ ؟

**(٢) بهجة قلبٍ للحزين :** فالتفاح يرمز للبهجة والفرح كما قال  
عنه يوشع النبي : " التفاحة .. كل أشجار الحقل يبست .. إنه قد  
يبست البهجة من بني البشر " (يؤ ١ : ١٢) فمسكين هو الإنسان  
الذى يبحث عن اللذة والفرح والمتعة بعيداً عن فرح تفاحة المسيح  
التي من يأخذها ويأكل منها ، تكون له شبعاً قلبياً حقيقياً وفرحاً  
وبهجة لا تماثلها بهجة ..

**(٣) رائحته عطرٌ ثمين :** يقول سفر النشيد : " رائحة أنفك  
كالتفاح " (نش ٧ : ٨) ، فالمؤمن الذى يقضى كل صباح وقتاً مع  
المسيح فى الخلوة اليومية ، تفيح منه رائحة المسيح الذكية ، فيعاف  
راوائح العالم الأخرى كالدخان وروائح الخطية بأنواعها ، ولا يقبل

إلا رائحة المسيح التي تتعطر بها حياته ، فيشم العالم فيه رائحة مختلفة ..

#### ٤) كلماته كالشهد اللذيذ : تقول العروس عن عريسها :

" حلقه حلوة و كله مشتهيات هذا حبيبي وهذا خليلي يا بنات أورشليم .. " (نش : ٥ : ١٦) ، فلقد كانت كلماته بسلطان وليس كالكتابة .. نعم ، كان كاملاً فى حكمته وبلاغته وقدرته على المحاورة .. لذا قيل عنه : " لم يتكلم قط انسان هكذا مثل هذا الانسان " (يو : ٧ : ٤٦)

#### ٥) حضنه واسع ظليل : فلا تخاف وأنت تحت ظله فمعه

ستجد الحماية .. فتحت ظله لن تخشى من خوف الليل ، ولا من سهم يطير فى النهار ، ولا من وباء يسلك فى الدجى ولا من هلاك يفسد فى الظهيرة .. (مز ٩١) ... لذا قالت عنه عروس النشيد : " تحت ظله أستهيت ان أجلس وثمرته حلوة لحلقى " (نش : ٢ : ٣) .. وإذ وجدت فى المسيح العريس كل مشتتهاها ، أستهت وتمنت أن تبقى تحت ظله .. وذلك من خلال :

- الشبع بكلمته والتلذذ بها .. بأن أواظب على الخلوة اليومية ..
- المواظبة على القداسات والتناول من جسده ودمه الأقدس ..
- الإلتصاق بأب الاعتراف والمرشد الروحى الذى يقدم لى المسيح كالتفاح بين شجر وعر صحراء العالم الجافى ..
- المواظبة على حضور الإجتماعات الروحية وعشرة المؤمنين .

## \*\* خاتمة :

أخى هل تمتعت بتفاحة الحب الإلهى ؟ هل تذوقت هذه الحلاوة  
وزابت فى أحشائك؟ هل جلست فى هدوء تحت ظلال هذه الشجرة  
الجميلة؟ شجرة المسيح الفاتح أحضانه مرحباً بكل من يقبل إليه ؟؟  
أسرع لا تبقى بعيداً فكل ما غيره شجر وعر .. وكل ما سواه أشواك  
مؤذية مميتة ..

### آية الحفظ

" كالتفاح بين شجر الوعر .. كذلك حبيبى بين البنين ..  
تحت ظله أشتهيت أن أجلس وثمرته حلوة لحلقى ..."  
( نشيد ٢ : ٣ )

عريس نفسى الغالى يسوع المسيح ..  
أحبك يا شهوة روحى ودواء جروحي .. نعم  
فأنت هو تفاحتى وسط الأشواك .. وراحتى فى  
قلب المعاناة .. ولذتى وسط علقم الحياة ..  
كل ما غيرك سراب وأنت الحق الوحيد ..  
وكلهم أشواك وأنت ألزق صديق .. ارتقى فى  
حضنك واسمع نبضات قلبك المحب .. أحبك  
وليس سواك .. آمين ..

## (٨) رمانة الدُر



### القراءة الكتابية :

( نشيد ٤ : ٣ ، ١٣ ) " شفتاك كسلكة

من القرمز وفمك حلوٌ خذك كفلقة

رمانة تحت نقابك ... أغراسك

فردوس رمان مع أثمار نفيسة

فاغية وناردين "

### مقدمة :

ما أمتع هذا الرمان العجيب .. فإذ نشق الرمانة نجد فصوصها كحبات الدُر مرصوفة رصاً .. وهنا يصف العريس عروسه بأن خديها كفلقة رمانة من تحت نقابها .. والرمان لونه أحمر .. تعبيراً عن أن خديها لونهما أحمر .. ولكن ليس كالقرمز الذى وصف العريس شفاه عروسه به رمزاً للنضارة الروحية .. لكن هذا الاحمرار من نوع آخر .. إنه احمرار الحساسية الروحية فى حشمة وحياء تحت نقاب يستتر ويحمى كل هذه البركات الغنية الموجودة فى الداخل ..

وفى الرمانة نرى :

٢- حياء وتدقيق

١- نظام دقيق

٤- تلاحم عريق

٣- مجد عميق

## (١) نظام دقيق :

فالرمانة مملوءة بفصوص مرصوصة بمنتهى الدقة وبرسم هندسى عجيب وجميل .. فيها فصوص حمراء وبيضاء فى نظام دقيق يعطيها منظراً لؤلؤياً عجيباً .. هكذا المؤمن يسلك فى نظام أى **طقس** روحى يجد فيه غذاءه المفيد .. دون ضجر أو ملل .. لذا قال الكتاب :  
"وليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب " (١ كور ١٤ : ٤٠)

لذا فإنجيل البركة هو إنجيل النظام .. إذ نجد أن الرب يسوع قبل أن يصنع معجزة إشباع الجموع ، أمر التلاميذ أن يتكئوهم فرقاً فرقاً خمسين خمسين .. ثم أعطى التلاميذ وهُم بدورهم أعطوا الشعب ..

## (٢) حياء وتدقيق :

فى الرمانة نجد هذه الفصوص المُرْتَبَة ، وقد تغطت بأغطية متعددة .. وما أحوجنا فى هذه الأيام إلى **الحياء المسيحى** ، أينما كنا وكيفما كنا .. فلقد أصبح الحياء المسيحى عملة نادرة قليلة الوجود .. ولا سيما بين بعض الشباب والشابات الذين يخيّل إليهم عدو الخير أن المدنية والعولمة هى الطريق إلى مسيحى يساير ويواكب المجتمع الذى يعيش فيه فيفقدون برقع الحياة ويفقدون السلوك بالتدقيق ويخسرون إتضاعهم الحقيقى ..



لكن لننظر إلى سيدتنا وملكتنا وفخر جنسنا العذراء مريم ، إذ جاءها الملاك ، وكانت شابة صغيرة فى مقتبل العمر .. فحين قال لها :

" سلام لك .. " يقول الكتاب مسجلاً هذه اللحظة التاريخية التى نظر الرب فيها إلى حياء وقداسة العذراء : " وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية " (لوقا ١ : ٢٩) ، من يكون هذا الشاب الذى يلقى على هذه التحية .. ما هى أغراضه وما هى نواياه .. إنها حكمة السماء التى تُميز وتختبر ولا تتدفع وراء أى كلام قد يبدو معسولاً ...

وليس الحياء للشابات الصغيرات فحسب ، بل أيضاً للمتقدمات فى الأيام كأسلوب حياة .. هل تذكر معى المرأة الشونمية التى دعاها رجل الله إليشع ليهبها الرب ابناً على يديه .. لقد كانت متقدمة فى الأيام وزوجها شاخ .. لكن انظر ماذا فعلت ، لقد قال لتلميذه أن يدعوها : " فدعاها فوقفت فى الباب " (٢مل ٤ : ١٥) ..

لذا قال الكتاب : " فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء " (أف ٥ : ١٥) .. احتشام فى الملبس وتدقيق فى الكلام والسلوك والنظر والسمع .. تدقيق فى العلاقات وتدقيق فى الخدمة .. حتى يكون لنا الكمال المسيحى الحقيقى ..

### ٣) مجد عميق :

بعد كل هذا نجد القشرة الخارجية فى الرمانة التى تكون حمراء اللون .. إنه دم الرب يسوع المسيح الذى يحمى المؤمن من هجمات العدو .. لقد كانت وصية الرب لأولاده فى العهد القديم أن يرشوا العتبة العليا والقائمتين بدم الخروف ، حتى حين يأتى الملاك المُهلك فى الضربة العاشرة .. يرى الدم فيعبر عنهم ..

ولقد قامت راحاب الزانية فى أريحا بنفس العمل فوضعت الحبل القرمزى الذى يرمز للدم .. وحين دخل شعب الله إلى أريحا رأوا الحبل القرمزى فلم تهلك .. هى وأهل بيتها ...

## ٤) تلاحم عريق :

فحبات الرمان نجدها تتميز بتلاصقها .. إنه تعلمنا الترابط الحقيقى بين الحبات .. نعم ، لكل حبة قشرتها الخاصة بها .. ولكل حبة شكلها الهندسى الذى قد يختلف عن بقية الحبات .. إلا أنها تتلاصق مع بقية الحبات المجاورة ..

إنه الحُب المسيحى الحقيقى بين عائلة الله المقدسة ... الحُب الذى تكلم عنه الرب أنه العلامة المميزة لتلاميذ المسيح عبر العصور والأجيال لذا قال الرب : " بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى إن كان لكم حُب بعض لبعض .. " ( يو ١٣ : ٣٥ ) .. أليست المحبة هى رباط الكمال .. على مستوى الأسرة .. أو الكنيسة .. أو العمل .. أو المجتمع .. إلخ ..

أخى الحبيب .. إن الخدمة بالجسد ترى فى الآخر منافساً لها .. أما الخدمة بالروح فترى فى الآخر مكماً لها ..  
إننا أعضاء بعضنا لبعض .. ولم يخلق الرب عضواً كاملاً فى ذاته .. فكل منا يحتاج للآخر ليكمل نقائصه .. نعم ، " هكذا نحن الكثيرون جسد واحد فى المسيح وأعضاء بعضنا لبعض كل واحد للآخر .. " ( رو ١٢ : ٥ )



## خاتمة :

تُرى ما هو الدرس الذى تلامست معه من خلال رمانة الدُر فى  
بستان كلمة الله؟؟ هل جاء الوقت لتشعر بأن الآخر هو عضو فى جسد  
المسيح مثلى تماماً .. خلقه الرب ليكملنى دون أن يتعالى علىَّ .. وأنا  
أكملهُ دون أن أتعالى عليه .. وقد يكون هذا الآخر زوجتى .. أو  
زوجى .. أو خادم معى فى الخدمة .. إلخ ..

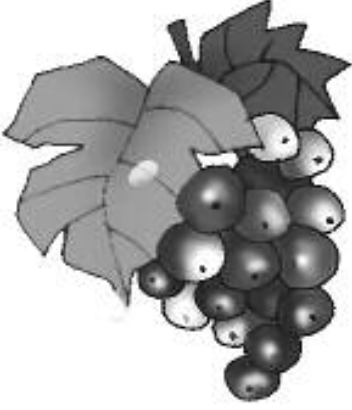
### آية الحفظ

" بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى ..  
إن كان لكم حُب بعض لبعض "  
( يوحنا ١٣ : ٣٥ )

ربى الحبيب يسوع المسيح .. اشكرك  
لأنك كلمتى من خلال شجرة الرمان .. تعالى  
إلى قلبى واطرد منه كل عشوائية وعلمنى أن  
اسلك بلياقة وبحسب ترتيب .. لا تسمح أن  
ارفع برقع الحياء .. فلقد جعلتنى منظرًا للناس  
والملائكة .. اشكرك لأجل اخوتى الخدام  
وأحبائى المؤمنين أعضاء عائلتك المباركة ..  
ساعدنى أحب وأقبل الكل كما قبلتنى .. وإن  
لم أراك فيهم ، ساعدنى أن أراهم فيك .. آمين



## (٩) كرمة الخمر



### القراءة الكتابية :

(نشيد ٢ : ٤ ) " ادخلني إلى بيت  
الخمر وعلمه فوقى محبة .. "

(يوحنا ١٥ : ٥ ، ٦ ) " أنا الكرمة  
وأنتم الأغصان .. الذي يثبت فيَّ  
وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير لأكم  
بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً ... إن

كان أحد لا يثبت في يطرح خارجا كالغصن فيجف ويجمعونه ويطرحونه  
في النار فيحترق .. "

### مقدمة :

ممتع أمر هذه الكرمة ... فلقد شبّه الرب يسوع نفسه بأنه  
الكرمة.. والمؤمنون هم الأغصان .. وإذ تتمتع النفس البشرية بخمر محبة  
المسيح .. تشبع وتكتفى به ولا تحتاج لسواه .. فتدخل معه إلى بيت  
الخمر .. ليس خمر السكر والخطية .. بل بيت الحب والعشق الإلهي  
والتلذذ بحب الفادي العريس السماوى ..

ولنا تحت ظلال هذه الكرمة ست لقاءات بنعمة الله :

- ١- كرمة الملذات الجسدية      ٢- كرمة المفساد القلبية  
٣- كرمة الشخصية البهية      ٤- كرمة العناية الإلهية  
٥- كرمة الأصول الآبائية      ٦- كرمة البركات الروحية

## أولاً : كرمة الملذات الجسدية

ما أشد ارتباط الخمر بالملذات الجسدية .. يقول سليمان الحكيم :  
" افتركت في قلبي أن أعلل جسدي بالخمر وقلبي يلهج بالحكمة  
وأن آخذ بالحماسة [ أى أن يبعد عن الفضيلة ويتعاطى الخمر والمسكر ]  
حتى أرى ما هو الخير لبني البشر .. (جا ٢ : ٣) .. ثم يستطرد في ذكر  
الملذات التي أراد أن يتمتع بها من عظمة وكروم وجنات وفراديس ..  
مغنين ومغنيات .. إلخ ومهما اشتتهه عيناه لم يمسه عنهما .. حتى  
وصل إلى النتيجة الحتمية .. إذ يقول : " ثم التفت أنا إلى كل أعمالي  
التي عملتها يداي وإلى التعب الذي تعبته في عمله فإذا الكل باطل  
وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس .. " (جا ٢ : ١١)

يا ليتك يا نفسى تنتفعين بخبرة حكيم الأجيال الذى حاول أن  
يتلذذ بخمر الملذات الفانية ، حتى أنه لم يوجد مثله فى غناه .. لكنه  
اكتشف الحقيقة الأكيدة .. أنه باطل الأباطيل الكل باطل .. ولا منفعة  
تحت الشمس .. لكن شكرا لله .. ففوق الشمس فى السماء مع المسيح  
توجد كل المنفعة .. هيا يا نفسى اهربى إليه .. فلا رجاء لك إلا فيه ..  
ولا حياة مفرحة إلا معه ..

## ثانياً : كرمه المفسد القلبية

وهذا الكرم يختلف عن سابقه .. فكرم الملذات الجسدية يُقصد به الذين يعيشون حياتهم بعيداً عن الرب .. فى بحث عن المتعة فى الشهوة واللذة المحرمة .. أما كرم المفسد القلبية ، يُقصد به أولئك الذين بدأوا فعلاً فى طريق التوبة ، وصار لهم غلاف التدين المظهرى ... ولكن حياتهم خالية من الثمار ... وهذا الكرم قال عنه الكتاب : " كان لحبيبي كرم على أكمة [ تل ] خصبة .. فنقبه [ حرث أرضه ] ونقى حجارته وغرسه كرم سورق [ مكان مشهور بجودة كرومه ] وبنى برجاً في وسطه [ للمراقبة والحراسة ] ونقر فيه أيضاً معصرة [ متوقفاً الإثمار ] فانتظر أن يصنع عنباً فصنع عنباً رديئاً .. " (أش ٥ : ١ ، ٢) يا للعجب !!!

لقد أثمر هذا الكرم عنباً رديئاً برغم العناية الفائقة التى قدمها صاحب الكرم وبرغم التوقعات الرائعة التى كان ينتظرها منه .. لماذا ؟ قد يكون السبب فى :

- (١) الآفات الزراعية : كدود الأرض التى يلتهم الجذور التى تمتد النبات بالغذاء .. فيموت النبات .. فالخطية تفصل الإنسان عن الله مصدر حياته .. فيكون له اسم انه حى وهو ميت .. كما قيل عن افرايم أنه مضروب الأصل .. (هو ٩ : ١٦)
- (٢) الأشواق الخائفة : وهنا ينمو النبات ويكبر .. لكنه يواجه الأشواق التى هموم الحياة .. وغرور الغنى ومحبة المال

واحتياجات العالم الفانية التى لا تنتهى .. فتخفق النبات فيصير بلا  
ثمر ..

٣) **الصخور المعوقة :** وهو ضيقات الحياة التى تعيق استمرارية  
نمو النبات .. فبدلاً من أن نستفيد من التجارب التى قد يسمح بها  
الله لكى نلتصق به ، نسمح للصعوبات أن تشد أبصارنا عنه وأن  
نتركه ..

**قارئى العزيز ..** هل أراك تحت كرمة المفاصد القلبية .. تنتظر  
من الحياة ثمرًا مفرحاً ، فإذا بها تثمر لك عنباً ردياً ؟؟ ابحث فى قلبك  
عن أسباب لهذه الخسارة التى أنت فيها واسأل كما سأل النوتية أيام  
يونان النبى : " بسبب من هذه البلية ؟ " (يون ١ : ٧) ، وصلى للرب  
مع عروس النشيد : " خذوا لنا الثعالب الصغار المفسدة للكروم  
.. لأن كرومنا قد أقلعت .. " (نش ٢ : ١٥)

### **ثالثاً : كرمة الشخصية البهية**

كم أحب هذه الكرمة .. وكم أود أن أقضى كل عمري تحت  
ظلالها الوافرة ، وأشبع من عنبها اللذيذ ، وأن أدعو الكل ليأتوا معي  
يجدوا فيها كل ما يرجون وأكثر .. إنها كرمة الرب يسوع المسيح الذى  
قال عن نفسه : " أنا الكرمة وأنتم الأغصان .. " (يوحنا ١٥ : ٥) ..

وفى كتاب [ الكرمة والأغصان ] وهو الكتاب رقم (٦) من هذه  
السلسلة .. تكلمنا باستفاضة عن الرب يسوع الكرمة الحقيقة الذى يجب أن  
نثبت فيه وفى محبته وفى فرحه فنأتى بثمر ولا ينزع أحد ثمرنا منا .. لذا  
يصلى الأب الكاهن فى صلاة القسمة المقدسة يقول :

{ يا يسوع حبيبي إذا رأيتني عضواً يابساً رطبنى بزيت نعمتك، وثبتنى فيك غصناً حياً أيها الكرمة الحقيقة ... }

## رابعاً : كرمة العناية الإلهية

وفى صدد هذه الكرمة يقول الرب : " في ذلك اليوم غنوا للكرمة المشتهاة .. أنا الرب حارسها أسقيها كل لحظة لئلا يوقع بها أحرسها ليلاً ونهاراً .. " (إش ٢٧ : ٢ ، ٣)

تُرى من هذه الكرمة المشتهاة ؟؟ إنها النفس البشرية التي اشتراها المسيح بدمه على الصليب .. وبعد أن كانت ملقاة على قارعة الطريق بكراهة نفسها .. مرَّ بها ودفع فيها أغلى ثمن يمكن أن يُدفع .. فصارت مشتهاة وصارت : " فرحة في مسكونة أرضه ولذاتي مع بنى آدم " (أم ٨ : ٣١) .. ثم ماذا فعل بكرمته هذه التي اشتهاها فداها ؟ إنه :

(١) يحرسها بنفسه : فهو يحمي أولاده بنفسه ويحوط عليهم فلا

يلاقى شر ولا تدنو ضربة من خيمتهم (مز ٩١)

(٢) يسقيها كل لحظة : فهو لا يتركها للعطش ليقْتلها .. لقد وعد أن

يسدد كل احتياجها بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع ..

(فى ٤ : ١٩)

(٣) يحميها من الأعداء : " لئلا يوقع بها .. " ما أروع حماية الرب

بنا .. فهو الإله القديم لنا ملجأ والأذرع الأبدية من تحت .. فطرد

من قدامك العدو وقال له أهلك (تث ٣٣ : ٢٧)

- ٤) حمايته لهذه الكرمة حماية مستمرة ليلاً ونهاراً .. من أول السنة على آخرها .. نقشها على كفه .. أسوارها ألامه دائماً ..
- ٥) يحولها من كرمة موحشة إلى كرمة مشتهاة ..

### خامساً : كرمة الأصول الآبائية

مجيد أمر هذه الكرمة المباركة .. لقد كان صاحبها هو نابوت اليزرعيلي .. ويسرد الكتاب قصة هذه الكرمة فيقول : " وحدث بعد هذه الأمور أنه كان لنابوت [ نمو - زيادة ] اليزرعيلي كرم في يزرعيل [ = المزروع من الله ] بجانب قصر آخاب ملك السامرة .. فكلّم آخاب نابوت قائلاً : اعطني كرمك فيكون لي بستان بقول لأنه قريب بجانب بيتي فأعطيتك عوضه كرمًا أحسن منه .. أو إذا حَسُنَ في عينيك أعطيتك ثمنه فضة .. فقال نابوت لآخاب حاشا لي من قِبَل الرب أن أعطيك ميراث آبائي .. " (١ مل ٢١ : ١ - ٣)

لقد كان آخاب ملكاً شريراً وتزوج بإيزابل الملكة الشريرة التيعاونته على الشر وعلى التماذى فيه .. وأراد أن يوسع دائرة أملاكه بأن يأخذ كرم نابوت .. لكن نابوت تسمك بميراث آبائه ورفض أن يستسلم حتى لو كان الأمر يتعلق بملك أو ملكة .. فالوصية المقدسة تؤكد : " لا تنقل التخم القديم الذي وضعه أبائك .. " (أم ٢٢ : ٢٨) .. ففي سبيل حفاظه على ميراث آبائه استشهد ومات ..

وكرم الأصول الآبائية قد يكون :



- (١) كرم كلمة الرب ووصاياه وفرائضه ..
- (٢) كرم التقليد المقدس فى الكنيسة المقدسة وأقوال الآباء ..
- (٣) كرم طقس الكنيسة ونظامها وعقيدتها السليمة المعاشة بالروح
- (٤) كرم آباء الاعتراف والمرشدين الروحيين وطاعتهم والعمل بإرشاداتهم ..
- (٥) كرم تفصيل وتفسير كلمة الرب باستقامة (٢تى ٢ : ١٥)

## سادساً : كرمة البركات الروحية

يوصى معلمنا بولس الرسول بالتمتع والتلذذ والنشوى بهذا الكرم .. فيقول : " لا تسكروا بالخمى الذى فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح .. " (أف ٥ : ١٨)

والكتاب لا يمنع شرب الخمر نهائياً فقط .. بل أنه يمنع حتى النظر إليها (أم ٢٣ : ٣١) .. وفى هذا رداً أكيداً أن المسيحية لا تحلل شرب الخمر .. ففيه الهوان وفقدان للكرامة كما تكلمنا قبلاً عن نوح .. لكن هنا نرى كرم النشوى الروحية فى المخدع .. فإذا ندخل على حضرة الرب ونصلى ونشبع بمحبته .. نسكر بخمر محبته .. وكثير من الآباء القديسين مثل القديس الأنبا أنطونيوس كانت لهم فضيلة الدهش والهديز فى الإلهيات .. لذا وصفه قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث قائلاً :

فى كنيسة الأبرار	فى مجمع الأطهار
قائم بكل وقار	بنيوت آفا أنطونيس
بزهد فى الذات	بهديز فى الإلهيات
وتأمل فى الروحيات	بنيوت آفا أنطونيس

ويقول القديس يوحنا ذهبى الفم :

[ أتريد أن تكون فرحاً ؟ أتريد أن تشغل اليوم ؟ أعطيك

المشروب الروحي ... تعلم التسبيح بالمزامير فتلمس عذوبة العمل ..

فإن الذين يسبحون بها هم مملؤون بالروح القدس ]

### خاتمة :

أخى الحبيب .. هل تمتعت بخمر محبة الفادى الذى نقول عنها

فى توزيع القداس الإلهى :

مولانا أسقانا من خمرة الحب فداننا أحيانا يسوع حبيب قلبى

فهل دخلت بيت خمر محبة من مات لأجلك ؟ أم لازال العالم

الفانى يلهيك بملذاته الفانية ؟

#### آية الحفظ

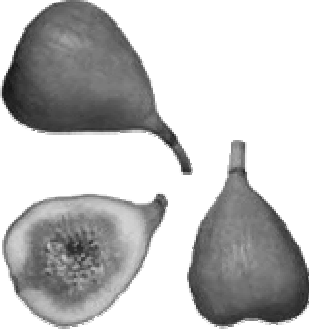
" أنا الكرمة وأنتم الأغصان ..

الذى يثبت فىّ وأنا فيه يأتى بثمر كثير ..

لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً .. "

( يوحنا ١٥ : ٥ )

## (١٠) تينة البشر



### القراءة الكتابية :

(قضاة ٩ : ٨ - ١١) " مرة ذهبت الأشجار  
لتمسح عليها ملكا فقالت للزيتونة أملكي  
علينا . فقالت لها الزيتوننة أترك دهني  
الذي به يكرمون بي الله والناس وأذهب  
لكي أملك على الأشجار . ثم قالت الأشجار  
للتينة تعالي أنت واملكي علينا . فقالت لها التينة أترك حلاوتي  
وثمري الطيب وأذهب لكي أملك على الأشجار .. "

### مقدمة :

ونحن في جولتنا هذه في بستان كلمة الله ، نلتقى بشجرة التين  
في مواضع عديدة .. وفي كل مرة نتعلم درساً مختلفاً .. فمنذ أن خاط  
الإنسان أوراق التين ليغطي عريه ويعالج عقاب عصيانه للوصية .. بقيت  
شجرة التين مدرسة يتعلم عندها كل من يريد أن يستفيد ويأخذ الدروس  
والعبر ..

ولنا عند شجرة التين أربعة لقاءات بنعمة الله :

- ١- عيون ترى حتى في الخفاء
- ٢- غش وخداع ورياء
- ٣- تركيز ورفض للخلاء
- ٤- راحة في الرب واكتفاء

## أولاً : عيون ترى حتى فى الخفاء

إذ تقابل الرب مع نثنائيل قال عنه : " هذا إسرائيلي حقاً لا غش فيه فأجابه من أين تعرفنى ؟ ولم يدرك أنه قبلما صوّر فى البطن عرفه وقبلما خرج من الرحم قدسه ( أر ١ : ٥ ) وجعله تلميذاً له. أجابه يسوع قبلما دعاك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك وهذا يعنى حقائق كثيرة :

❖ يقال أن أم نثنائيل خبأته وهو طفل تحت التينة من وجه جنود هيرودس الذين ذبحوا أطفال بيت لحم فنجا :

❖ ويقال أنه فعل خطية ما تحت التينة فقال له ( رأيتك ) .

❖ ويقال أنه كان يفحص الكتب المقدسة بحثاً عن خلاص نفسه ويصلى متضرعاً تحت التينة من أجل مجيء المسيا ..

❖ وأراد الرب أن يذكر نثنائيل بأن أوراق التين لم تستر أبويه الأولين [ آدم وحواء ] أما يسوع فهو حمل الله الذى يرفع خطية العالم .

❖ كما أراد الرب أن يقول لنثنائيل أحترس أن تكون تينة ذات أوراق دون أشمار لئلا تتال لعنة .

فما أن قال له يسوع " وأنت تحت التينة رأيتك " حتى رأى نفسه أمام ذاك الذى عيناه تخترقان أستار الظلام " ويكشف العمايق من الظلام " ( أى ١٢ : ٢٢ ) لأن عيناه كمصباحى نار ( دا ١٠ : ٦ ) فرفع صوته قائلاً :

×× أنت ابن الله : وهذا الإعلان ليس من لحم ودم بل من

الآب ( مت ١٦ : ١٧ )

×× أنت ملك إسرائيل : وبذلك يعلن قبوله للمسيح ملك على حياته وعلى شعبه الذين لم يكن لهم ملك فى تلك الأيام . وإذ اعترف بابن الله وملكه على حياته حتى تمتع بعشرة الرب وصار من الآباء الرسل التلاميذ ..

## ثانياً : غش وخداع ورياء

محزن أمر هذه التينة .. إنها التينة الملعونة التى لم يجد الرب فيها إلا أوراق فقط فلعنها قائلاً : " لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد .. فيبست التينة فى الحال " (مت ٢١ : ١٩) .. فمن خواص التين أن ثماره يظهر قبل أوراقه .. فإذا وجد الرب أوراق انتظر أن توجد الثمار .. لكنه للأسف لم يجد إلا كل خداع ورياء ومظهرية شكلية ..

وهذه التينة ترمز إلى كل متدين مظهرى .. الذين لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها (٢تى ٣ : ٥) .. له ورق التين الخارجى الذى يجذب الناس منتظرين أن يجدوا فيه ثماراً .. لكنهم يكتشفوا أنهم قد انخدعوا بوجود ورق التقوى الذى لا يُشبع من الجوع ..

ولعل من أكثر آفات هذه الأيام هو مرض : المظهرية الشكلية .. وينطبق على هذه التينة قول الكتاب : " ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون لأنكم تشبهون قبوراً مبيضة تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة " (مت ٢٣ : ٢٧) أخى الحبيب .. ترى ما هى الثمار التى تحملها داخلك وتريد أن تقدمها للرب تعبيراً لمحبتك له .. إن يوحنا المعمدان يقول لنا : " اصنعوا ثماراً تليق بالتوبة .. " (لو ٣ : ٨)

### ثالثاً : تركيز ورفض للخيلاء

عظيم هو أمر هذه التينة .. ففي المثل الذى ضربه يوثام ..  
أردت الأشجار أن تتوج هذه التينة عليها ملكة .. فرفضت أن تتباهى  
بالألقاب أو أن تسعى وراء الذات والكبرياء .. وقالت : " فقلت لها  
التينة أترك حلاوتي وثمرتي الطيب وأذهب لكي أملك على الأشجار .. "  
(قض ٩ : ١١)

لقد رفضت هذه التينة العظيمة أن تقضى أيامها وسنينها فى الحكم  
على الآخرين .. فى النخلة ومسك السيرة .. تاركة حلاوتها وثمرها  
الطيب .. لذا قال سليمان الحكيم : " كممسك أذني كلب هكذا من يعبر  
ويتعرض لمشجرة لا تعنيه " (أم ٢٦ : ١٧)

ويؤكد معلمنا بطرس نفس الأمر بقوله : " فلا يتألم أحدكم كقاتل  
أو سارق أو فاعل شر أو متدخل فى أمور غيره " (بط ٤ : ١٥)

### رابعاً : راحة فى الرب واكتفاء

قديماً كانوا يعتبرون جلوس كل إنسان تحت تينته من دلائل  
السلام والفلاح والراحة والترف .. لذا قال الكتاب : " بل يجلسون كل  
واحد تحت كرمته وتحت تينته ولا يكون من يرعب لأن فم رب الجنود  
تكلم " (مicha ٤ : ٤) .. نعم ، فالراحة الحقيقية من الرب وحده وفى الرب  
وحده .. فهو وحده الذى قال : " تعالوا إلى يا جميع المتعبين والثقيلي  
الأحمال وأنا أريحكم .. " (مت ١١ : ٢٨) ..

هل تجلس تحت تينة الفرح والهناء ؟ أم لازلت بعيداً تلهث وراء  
منابع الراحة المشقة التى لا تضبط ماء؟؟

بل أن الراحة والفرح الحقيقي لا ينبع من الظروف المحيطة بنا ،  
بل ينبع من النبع الصادق الذى لا يتأثر بظروفى .. لذا لا يهم أين  
أنت .. بل الذى يهم هو كيف أنت .. لذا قال حبقوق : " فمع أنه  
لا يزهر التين ولا يكون حمل في الكروم يكذب عمل الزيتون والحقول لا  
تصنع طعاما ينقطع الغنم من الحظيرة ولا بقر في المذاود .. فإنى ابتهج  
بالرب وأفرح بإله خلاصى .. " (حب ٣ : ١٧ ، ١٨)

## خاتمة :

هيا يا أخى الحبيب معاً نستمع بالجلوس تحت تينة الرب يسوع  
والشعب من ثمره الحلو .. فهو وحده يرى ويعرف كل خفايانا .. لنرفض  
كل رياء ولنتب إلى الرب بتوبة صادقة ... لنرفض كل نميمة وتداخل  
فيما لا يعيننا .. فنجد فى المسيح كل الشبع و الارتواء والكفاية ..

### آية الحفظ

" فمع أنه لا يزهر التين ، ولا يكون حمل في الكروم ..  
يكذب عمل الزيتون .. والحقول لا تصنع طعاماً ..  
ينقطع الغنم من الحظيرة ولا بقر في المذاود ..  
فإنى أبتهج بالرب وأفرح بإله خلاصى .. "  
(حبقوق ٣ : ١٧ ، ١٨)

سيدى الرب يسوع المسيح .. اشكرك  
لأنك ترانى وترعانى .. فإذا لا يرانى أحد حتى  
وأنا تحت تينة الخطية فعينك تراقب خطواتى  
وبرأيك تهدى وتعيدنى إليك .. احفظنى من  
المظهرية الشكلية العاشة ، تنازل وزين تينى  
بشمار نعمته .. لا تسمح أن أكون أوراقاً بلا  
ثمر .. فأجلب على نفسى اللعنة ..

هبنى أن أجلس معك وفيك على الدوام  
فأنت راحتى الحقيقية .. تحت ظلك أشتهى أن  
أجلس وثمرتك حلوة خلقي .. آمين



## (١١) نخلة الطهر



### القراءة الكتابية :

(مزمور ٩٢ : ١٢ - ١٥) " الصديق  
كالنخلة يزهر كالأرز في لبنان ينمو ..  
مغروسين في بيت الرب في ديار إلها  
يزهرون . أيضاً يثمرون في الشبية يكونون  
دساماً وخضراً .. ليخبروا بأن الرب مستقيم  
صخرتي هو ولا ظلم فيه .. "

### مقدمة :

من أروع الأعياد الجميلة في كنيستنا القبطية المجيدة ، هو عيد  
النيروز .. وهو عيد رأس السنة القبطية .. وفيه نحتفل بأكل البلح الذي  
نحصل عليه من النخل .. فالنخل يقدم لنا إعلانات كثيرة في كلمة الله ..  
ولعل من روائع الفن القبطي في بناء الكنائس قديماً أنهم كانوا يزرعون  
في مدخلها النخل والكروم .. حتى يدخل المؤمن في الروح حتى وهو في  
طريقه إلى الكنيسة وقبل أن يدخل إليها .. إذ يتذكر أن " الصديق كالنخلة  
يزهر .. " (مز ٩٢ : ١٢) وأن المسيح هو الكرمة وأنه هو الغصن وأن عليه  
أن يثبت فيه ليأتي بثمر فيكون كالنخلة :

٢- معطن قوة الدماء

١- قائم في العلاج

٤- سفعه علم السماء

٣- قلبه مملوء نقاء

## أولاً : قائمٌ فى العلاء

المؤمن كالنخلة يزهو .. لأن النخلة :

- هى أعلى الأشجار : والمؤمن شعار حاله : " أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع " ( أف ٢ : ٦ )
- وهى نبات صحراوى : وبرغم ذلك فهى تنبت وتزهو .. والمؤمن وهو فى برية العالم تحيط به الضيقات والصعوبات والآلامات من كل جانب .. وبرغم ذلك فهو يزهو فى سلام ... " فرحين فى الرجاء صابرين فى الضيق " ( رو ١٢ : ١٢ )
- وله جذر عميق : فلكى يتكيف للعيش فى الصحراء ، فإن النخيل يمتاز بأن له جذر عمقه أضعاف طول ساقه .. وكذلك المؤمن إذ تكون له الركب الساجدة والصلاة العميقة والعيون الساهرة ، فإنه يكون مثل داود النبى الذى قال عن نفسه : " الرجل القائم فى العلاء مسيح إله يعقوب ومرنم اسرائيل الحلو " ( ٢صم ٢٣ : ١ )
- كذلك النخيل من الأشجار المعمرة ، فهو يعطى ثمره لسنين عديدة لذا قال الكتاب : " أيضاً يثمرون فى الشبية يكونون دساماً وخضراً " ( مز ٩٢ : ١٤ )
- يعرف كيف يرد الإساءة بالخير .. فحين تقذف النخلة بالحصى فهى ترد وتعطيك بلحها الحلو .. كذلك المؤمن : " نشتم فنبارك نضطهد فنحتمل " ( ١كو ٤ : ١٢ )

## ثانياً : معلن قوة الدماء

والبلح لونه أحمر ... لذا فتاريخ كنيستنا المجيدة حافل بالدماء ..  
دماء الشهداء الذين شبعوا بمحبة المسيح .. فقرروا أن يستهينوا بالموت ..  
فلم يحبوا حياتهم .. لقد كان كل شئ بالنسبة لهم نفاية ..

لذا يقول الأب الكاهن فى القسمة المقدسة فى الصوم الكبير :

[ الصوم والصلاة .. هما اللذان عمل بهما الشهداء حتى سفكوا  
دمائهم من أجل اسم المسيح .. وسكنوا فى الجبال والبرارى وشقوق  
الأرض من أجل عظم محبتهم فى الملك المسيح .. ]

## واللون الحمر يعلن :

(١) دماء المسيح الحمل الذى بلا عيب الذى نغتسل به من شرورنا

وخطايانا : " هؤلاء هم الذين اتوا من الضيقة العظيمة وقد

غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم فى دم الخروف " (رؤ ٧ : ١٤)

(٢) دماء الجهاد ضد الخطية : إذ نرفض التلذذ بالخطية التى صلبت

المسيح ، بل نقاومها ونرفضها .. ويعاتبنا الرسول بولس قائلاً :

" لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية " (عب ١٢ : ٤)

(٣) دماء احتمال صليب الضيق بفرح وشكر ..

(٤) دماء الاستشهاد والتضحية وقبول الألم من أجل المسيح ..

## ثالثاً : قلبه مملوء نقاء

نعم إنها نخلة الطهر .. فإذا تكون البلحة حمراء من الخارج ،

يكون قلبها أبيض من الداخل .. وفى هذا صدق قول الكتاب : " لذلك لا

نفشل بل وإن كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوماً فيوماً ..."

(٢كو ٤ : ١٦) .. فلا تستطيع الظروف الخارجية أن تطفئ سلام القلب الداخلى .. ولا الضيقات المحيطة أن تتسرب إلى الداخل فتنقص من فرحى بالمسيح .. ولا البيئة المجاورة الشريرة أن تفقدنى نقاء القلب وطهارته ..

### رابعاً : سعه علم السماء

وأخيراً .. يعلن سعف النخل أن يوماً قريباً سنلتقى بالحبيب الغالى الرب يسوع المسيح فى السماء وفى أيدينا سعف النخل .. رمزاً لإعلان المسيح ملكاً أبدياً .. فيقول الكتاب عن هذا اليوم " من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش وأمام الخروف ومتسربلين بثياب بيض وفى أيديهم سعف النخل (رؤ ٧ : ٩)

### خاتمة :

أخى الحبيب هل لك دماء الحمل على قلبك ، ولك نقاء القلب من الداخل .. ؟ هل لك صلابة الإيمان كبذرة البلح داخله .. ضد تيارات التشكيك فى لاهوت المسيح وفى صدق كتابه المقدس .. إلى آخر سهام التشكيك التى يلقيها علينا إبليس كل يوم فى الفضائيات والمجلات والأصدقاء ؟

آية الحفظ

" وأقامنا معه ..

وأجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع ..

( أف ٢ : ٦ )

## (١٢) خردل الإيمان

### القراءة الكتابية :

(متى ١٣ : ٣١ ، ٣٢ ) " قدم لهم مثلاً آخر قائلاً  
يشبه ملكوت السماوات **حبة خردل** أخذها  
إنسان وزرعها في حقله .. وهى أصغر جميع  
البذور .. ولكن متى نَمَتْ فهى أكبر البقول ..  
وتصير شجرة .. حتى أن طيور السماء تأتى  
وتتأوى فى أغصانها .. "



(متى ١٧ : ٢٠) فقال لهم يسوع لعدم إيمانكم  
فالحق أقول لكم لو كان لكم إيمان مثل **حبة خردل** لكنتم تقولون لهذا  
الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم .

### مقدمة :

الخردل هو نبات حباته صغيرة الحجم صلبة للغاية .. ولكنها  
تنمو بحيث تصير شجرة أكبر من غيرها من الأشجار .. حتى أن طيور  
السماء تأتى وتتأوى فى أغصانها لتلتقط حباتها .. إنه خردل الخير الذى  
يقدم لها البدايات الروحية الصغيرة البسيطة التى قد لا يهتم بها أحد ..  
لكنها متى زُرِعَتْ وكُبِرَتْ فهى تصير منارة عالية تضئ لكل من البيت ..  
ولنا فى هذا الخردل ثلاث كلمات بنعمة الله :

- ١- بدايات صغيرة
- ٢- ضرورات كبيرة
- ٣- بركات وفيرة

## أولاً : بدايات صغيرة

اعتاد الرب أن يستخدم أناساً بسيطاً أو أشياءً عادية -كحبة الخردل الصغيرة - فى عمل أعمال عظيمة .. فمثلاً استخدم :

الشاهد	كيف استخدمه	من استخدمه	الشيء البسيط
خر ٤ : ٢ - ٤	شق البحر	موسى النبى	عصا بسيطة
يش ٦ : ٣ - ٥	سقوط أسوار اريحا	يشوع	أبواق عادية
قض ٦ : ٣٦ - ٤٠	للتأكد من إرادة الله	جدعون	جزء صوف
قض ٧ : ١٩ - ٢٢	لهزيمة المديانيين	جدعون	أبواق وجرار ومشاعل
قض ١٥ : ١٥	لقتل ١٠٠٠ من الأعداء	شمشون	فك حمار
صم ١٧ : ٤٠	لقتل جليات الجبار	داود	حجر صغير
٢ مل ٤ : ١ - ٧	لسد أعواز المرأة	أليشع	دهن زيت
٢ مل ٥ : ٩ - ١٤	لشفاء برص نعمان	إليشع	مياه نهر الأردن
مر ٦ : ٣٠ - ٤٤	اشباع ٥٠٠٠	الرب يسوع	٥ خبزات وسمكتين

وهناك الأمثلة العديدة فى كلمة الله التى تؤكد أنه : "بل اختار الله:

١) جهال العالم ليخزي الحكماء .. وأختار الله ٢) ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء . وأختار الله ٣) أدنياء العالم ٤) والمزدرى ٥) وغير الموجود ليبطل الموجود .." (١كو ١ : ٢٧ ، ٢٨) هذه هى الفئات التى يبحث الرب عنها ليعمل بها أعماله العظيمة ..

ولكن الواقع أنه لكى يستخدم هذه الأشياء البسيطة ، فهناك :

## ثانياً : ضرورات كبيرة

فلكى تتحقق هذه المعجزة فى حبة الخردل الصغيرة لتصير شجرة عظيمة تتأوى فيها طيور السماء ، فلا بد أن :

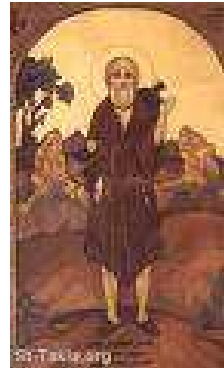
(١) نلقى بها فى الأرض وندفنها : يقول الكتاب : " الحق الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة فى الأرض وتمت فهي تبقى وحدها ولكن إن ماتت تأتى بشمر كثير " (يو ١٢ : ٢٤)

(٢) تنمو وتكبر .. ولا تكتفى بواقعها الصغير : " ولكن متى نمت فهي أكبر البقول .. " (مت ١٣ : ٣٢)

(٣) تفتح أحضانها لتتأوى فيها طيور السماء : فلا للتركز حول الذات .. فما استحق أن يولد من عاش لنفسه قط .. لذا قال المسيح : " من أراد أن يخلص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من أجلى ومن أجل الإجيل فهو يخلصها " (مر ٨ : ٣٥)

## ثالثاً : بركات وفيرة

ما أمد هذه البركات التى تكلم عنها الرب بخصوص بركات الإيمان الصغير فى حجمه الصلب فى ثقته فى إلهه .. فهو إيمان ينقل الجبال .. ولنا فى معجزة نقل جبل المقطم بالإيمان أروع الأمثلة .. إذ استخدم الرب رجل الإيمان القديس سمعان الدباغ فى نقل الجبل فى عهد البابا القديس الأنبا ابرآم بن زرعة



السريانى .. وهكذا تحقق صدق كلام الرب الذى وعد قائلاً : " الحق أقول لكم لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم ". (مت ١٧ : ٢٠)

## خاتمة :

أخى المبارك .. كم من جبال فى حياتنا تحتاج إلى إيمان قدر حبة خردل من إيمان صلب فى شخص المسيح الذى وعد .. ووعدته أثبت من السماء والأرض .. قد تكون جبال الحزن والهموم والمشاكل .. وقد تكون جبال الخطية والضعف والانكسار أمام هجمات العدو .. فهل لنا الإيمان الذى ينقل الجبال فى ثقة فى وعود الرب الصادقة ؟؟ إن لم يكن لديك هذا الإيمان .. تعال معى لنصلى له قائلين : " أو من يا سيد فأعن عدم إيمانى " (مر ٩ : ٢٤)

### آية الحفظ

" الحق أقول لكم .. لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل .. ولا يكون شيء غير ممكن لديكم .. " (مت ١٧ : ٢٠)



## (١٣) شجرة البكا

### القراءة الكتابية :

★ (٢ صم ٥ : ٢٢ - ٢٥) " ثم عاد الفلسطينيون فصعدوا أيضاً وانتشروا في وادي الرفائيين . فسأل داود من الرب فقال لا تصعد بل در من ورائهم وهلم عليهم مقابل أشجار البكا . وعندما تسمع صوت خطوات في رؤوس أشجار البكا



حينئذ احترص لأنه إذ ذاك يخرج الرب أمامك لضرب محلة الفلسطينيين . ففعل داود كذلك كما أمره الرب وضرب الفلسطينيين من جبع إلى مدخل جازر"

★ (مز ٨٤ : ٥ - ٧) " طوبى لأناس عزهم بك طرق بيتك في قلوبهم . عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعاً .. أيضاً ببركات يغطون مورة . يذهبون من قوة إلى قوة يُروَن قدام الله في صهيون .. "

### مقدمة :

عجيبٌ هو أمر بستان كلمة الله .. فهو كرمٌ متنوع .. فيه أشجار النجاة والفرح والبهجة .. كما أنه به أشجار الحزن والبكاء .. وهنا نلتقى بهذا النوع من الأشجار .. وهو شجر البكا أو شجر البكاء .. وهو نوع

من الشجر ربما يقصد به شجر البلسم أو البلسان [ كلمة بكا = بلسان ]  
وسمي بالبكا لأنه ينضح بالصموغ مثل قطرات الندى فتبدو وكأنها  
تبكى ..

ولنا فى وادى أشجار البكا ثلاث كلمات بنعمة الله :

١ - عالمٌ مملوء دموع ٢ - دمعٌ صار ينبوع

٣ - يومٌ لا يكون رجوع

### أولاً : عالمٌ مملوء دموع

وما أكثر المرات التى فيها بدت حياتنا كهذه الأشجار .. بكاء  
ودموع .. فمن منا لم تدمع عينه يوماً كما تدمع أشجار البكا ؟؟ سواء  
أكانت دموع العين أو دموع القلب ؟؟

وما أكثر الشبه بين عالمنا وبين بركة حسدا بأروقتها الخمسة التى  
قيل عنها : " فى هذه كان مضطجعاَ جمهور كثير من مرضى وعمي  
وعرج وعسم يتوقعون تحريك الماء ... " ( يو ٥ : ٣ )

ولعلنا مع داود النبى نلتقى بأشجار البكا .. فإذا علم الأعداء أن  
داود صار ملكاً ، خرجوا ليبحثوا عنه .. مسكين أمر هذا الفتى الأشقر  
مرنم اسرائيل الحلو .. لقد شرب كأس المرار من شاوول حتى صار ملكاً  
وحتى بعد أن حصل على تاج الملك ، فإنه يواجه هنا الأعداء .. فلم  
يجد مفرأ يلوذ به إلا الحصن .. وما الحصن إلا شخص المسيح  
الصخر الكامل صنيعه .. نعم " اسم الرب برج حصين يركض إليه  
الصديق ويتمنع " ( أم ١٨ : ١٠ )

## ثانياً : دمع صار ينبوع

ما أعظم إلها .. إنه يحول الصحراء إلى بستان وأشجار البكا  
إلى ينبوع ليروى أولاده .. إنه يخرج لهم الماء من صخرة صماء ..  
ويرسل طعامه لإيليا من قم غراب .. ويطعم الآلاف من القليل من  
الخبز..

يقول الكتاب : " عابرين فى وادى البكا يصيرونهم ينبوعاً .. " (مز ٨٤ : ٥) .. فإذا ضاق الأمر بداود ، لجأ إلى الحصن .. ثم سأل الرب  
فمنعه أن يصعد إليهم .. بل يدر من ورائهم من عند أشجار البكا .. إذ  
سيخرج الرب أممه عند رؤوس أشجار البكا .. لقد عبروا وادى البكا  
وإذا بالرب يحوله لهم إلى ينبوع ..

إن إلها الحنون يستطيع أن يخرج من الأكل أكلاً ويجعل من  
الجافى حلاوة .. انظر معى ماذا يقول الكتاب عن هؤلاء الذين كانوا  
حزاني فاشلين مطرودين ؟ .. إنه يقول :

(١) " أيضاً بركات يغطون مورة .. " ومورة هى تل أى جبل صغير  
قريب من وادى البكا .. فبعد أن كانوا فى وادى البكاء وقاع  
الفشل وسفح الرعب من الأعداء .. فإذا بهم يرتفعون حتى إلى  
قمة تلال مورة [ = المطر المبكر ] فيشبعون بالبركات المبكرة  
التي ترفع ضعفهم ، فتكون النتيجة أنهم :

(٢) " يذهبون من قوة إلى قوة يرون قدام الله فى صهيون " .. إنهم  
يجددون قوة يرفعون أجنحة كالنسور (أش ٤٠ : ٣١) .. لا  
للضعف .. لن نبقى فى وادى البكا ..

### ثالثاً : يوم لا يكون رجوع

كم اشكر الله من كل قلبي ، لأجل وادي البكا ... فكلما زادت على الأرض آلامنا .. وكلما سالت على الخدود دموعنا ، ففي يوم قريب سيتحقق الوعد المبارك : " وسيمسح الله كل دموعهم من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت " ( رؤ ٢١ : ٤ ) ..

وفي مثل العذارى الحكيمات ، يقول الكتاب : " جاء العريس والمستعدات دخلن معه إلى العرس وأغلق الباب " ( مت ٢٥ : ١٠ ) لقد أغلق الباب على الأحران .. فلا مكان لشجر البكا فيما بعد .. لذا لنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا .. إن خلاصنا الآن أقرب مما كان ..

### خاتمة :

أخي الحبيب يا من تعيش في وادي البكا باكياً يائساً فاشلاً حزيناً .. إن نعمة الرب تستطيع أن ترفعك من هذا الوادي إلى قمة البركات لتتهلل روحك معه وتتشد قائلاً : " حولت نوحى إلى رقص لي حللت مسحي ومنطقتني فرحاً " ( مز ٣٠ : ١١ )

#### آية الحفظ

" طوبى لإنسان عزهم بيك .. طرق بيتك فى قلوبهم ..  
عابرين فى وادي البكا يصيرونه ينبوعا لهم ..  
( مزمور ٨٤ : ٥ ، ٦ )

## (١٤) جميزة اللقاء

### القراءة الكتابية :

(لوقا ١٩ : ١ - ١٠)



" ثم دخل واجتاز في أريحا وإذا رجل إسمه زكا وهو رئيس للعشارين وكان غنياً وطلب أن يرى يسوع من هو ولم يقدر من الجمع لأنه كان

قصير القامة فركض متقدماً **وصعد إلى جميزة** لكي يراه لأنه كان مزمماً أن يمر من هناك فلما جاء يسوع إلى المكان نظر إلى فوق فراه وقال له يا زكا أسرع وأنزل لأنه ينبغي أن أمكث اليوم في بيتك فأسرع ونزل وقبله فرحاً فلما رأى الجميع ذلك تذمروا قائلين إنه دخل لبيت عند رجل خاطئ فوقف زكا وقال للرب هاأنا يا رب أعطى نصف أموالى للمساكين وأن كنت قد وشيت بأحد أرد أربعة أضعاف فقال له يسوع اليوم حصل خلاص لهذا البيت إذ هو أيضاً ابن إبراهيم لان ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك .. "

### **\*\* مقدمة :**

وهنا لقاء جديد .. ليس مع شجرة من نوع آخر .. بل مع شخص المسيح من فوق هذه الجميزة .. ادعوك أن تستعد .. سيعبر من

تحت هذه الجميزة .. هناك مكانٌ لك بجوار رئيس مأمورية الضرائب  
الأستاذ زكا .. الدعوة عامة .. والجميزة متسعة .. فهي من الأشجار  
الواسعة الانتشار ولها جذعاً ضخماً، وتعلو الشجرة في بعض الأحيان  
إلى ارتفاع خمسين قدماً. وتخرج مباشرة من الجذع الأصلي للشجرة أو  
من الأغصان .. لا تخف لن تحتاج إلى سلم لتصعد فوقها .. فأغصانها  
تتفرع من المساق قريباً جداً من سطح الأرض .. لقد استطاع هذا  
المحاسب أن يتسلقها قبلك .. هيا اسرع فالوقت ضيق والمسيح على  
وشك أن يعبر ..

ولنا عند هذه الجميزة ثلاث كلمات بنعمة الله :

(١) شوق ولهفة      (٢) جميزة ونظرة      (٣) حفلة وفرحة

## **\*\* أولاً : شوق ولهفة :**

لقد كانت فئة العشارين دائماً تنضم إلى فئة الزناة (مت ٢١ : ٣١)  
بكونهما فئتين مرذولتين للغاية فالفئة الأولى منهمكة في طلب الغنى على  
حساب الآخرين والأخرى في شهوات الجسد ومع هذا استطاع رئيس  
العشارين أن يغتصب بالإيمان دخول السيد لا إلى بيته فقط بل إلى قلبه  
أيضاً فقد تم قول السيد " إن العشارين والزواني يسبقونكم إلى ملكوت الله"  
(مت ٢١ : ٣١) .

طلب زكا أن يرى يسوع من هو ؟ بالتأكيد سمع زكا الكثير عن  
الرب يسوع الذي فتح عيني الأعشى وطهر الأبرص وأقام الموتى ..

ولكن ما جذب زكا لرؤية المسيح هو محبته يسوع للعشارين والخطاة المنبوذين من المجتمع فقد قبل لاوى والمرأة التى أمسكت فى ذات الفعل .. لذلك طلب زكا أن يرى يسوع .. لم تكن طلبته هذه سهلة .. لقد كان قصير القامة .. والجمع عادة ما يزحم الرب بشدة .. كما كان شخصية عامة مرموقة .. هنا أرشده الرب إلى :

## **\*\* ثانياً : جميزة ونظرة :**

لقد ارتفعت قامة إيمانه ليصعد إلى شجرة الجميزة التى ترمز للصليب الذى من خلاله تلتقى النفس بالمخلص . وفى صعود زكا أيضاً دليل على التخلي عن الأرضيات ليرتفع ويمسك بالسموايات . وهكذا لم تعقه الجموع كما لم تعقه خطاياه ولا كل أمور هذا العالم ولا قصر قامته ...

يقول القديس كيرلس الكبير : [ لم يستمر زكا فى عداد العشارين إنما تأهل للرحمة بيدى المسيح الذى يدعو البعيدين للقرب منه ، ويهب نوراً للذين فى الظلمة .. ]

## **\*\* ثالثاً : حفلة وفرحة :**

العجيب أن المخلص يترك الجموع المحيطة به والمتلهلة بالالتفاف حوله كما يترك الطغمت الملائكية والأمجاد السماوية ليرفع نظره إلى إنسان ساقط مملوء شر وفساد ويستضيف نفسه بنفسه فى بيته قائلاً :

ينبغي أن أمكث اليوم فى بيتك . نعم أنه الإله الذى يفعل فوق كل شىء أكثر جداً مما نطلب أو نفكر (أف ٣ : ٢٠) .

ويأمر بخلاص بيت زكا ويعلن أنه ابن إبراهيم المؤمن . إذ تسلق جميزة الإيمان فتحدى الصعاب والمعوقات . هكذا أرتفع بالإيمان فوق الأمور الزمنية أيضاً . ما أعظم فرحة زكا بدخول المسيح إلى بيته .. فلم يكن زكا يطمع أكثر من أن يرى يسوع من فوق الشجرة .

إن الخطية تجرح النفس وتسلبها فرحها فتعيش متربطة بالعالم والزمنيات ففتفتد بهجتها الداخلية . لكن تجلى الرب فى النفس وصوته يملأها فرحة حقيقية .. لم يكن الخلاص لزكا وحده بل لبيته أيضاً .

لقد عمل زكا وليمة للمسيح .. لقد ترك من قلبه كل أمواله .. لقد أعطى نصف أمواله للفقراء .. ورد لمن ظلمه أربعة أضعاف .. لقد وجد المسيح اللؤلؤة الواحدة الكثيرة الثمن .. فمضى وباع كل ما كان له واشتراها (مت ١٣ : ٤٦)

كان يليق باليهود أنه يفرحوا بهذا لكنهم تنمروا . لكن يسوع كشف عن رسالته فاتحاً باب الرجاء لكل قائلاً أن ابن الإنسان قد جاء ليطلب ويخلص ما قد هلك (لو ١٩ : ١٠) .

## **\*\* خاتمة :**

هل بداخلك شوق ولهفة لرؤية المسيح ؟ ترى ما هى المعوقات التى تعيقك من أن تتمتع به ؟ إنه يرسل لك جميزة صليبه لترفعك فوق



معوقاتك .. أسمع إنه يناديك باسمك .. هيا اسرع وانزل .. لن تتعامل معه  
عن بُعد كبطرس الذى تبعه من بعيد .. سيأخذك فى حضنه وسيدخل بيتك  
ويتعشى معك وأنت معه .. هيا فأحضانه مفتوحة ..

### آية الحفظ

" لأن ابن الإنسان قد جاء ..  
ليطلب ويخلص ما قد هلك .. "  
(لوقا ١٩ : ١٠)

مخلصى الحبيب الرب يسوع المسيح ..  
يا من سعيت فى طلب الضال .. وتعبت معى أنا  
الذى سقطت واتييت حتى إلى جميزتى وصحت  
خلفى قائلاً : تعالى لكى تتطهر من خطاياك ..  
ها قد اتييت يا سيدى قارعاً باب تعطفك ..  
اقبلنى .. تنازل وتعالى إلى بيتى .. أنت يامن لم  
تسعك السماء ولا سماء السماء .. اسبح تعالى  
إلى وليمتى المتواضعة يامن دعوتنى لوليمة العرس  
فى السماء .. لن تعيقنى خطاياى ولا قصر قدرتى  
أن آراك .. ففى القلب شوق وفى النفس لهفة  
لرؤياك والتمتع به .. أحبك .. أتوق إليك ..  
آمين



## (١٥) زيتونة الفرح



### القراءة الكتابية :

( مز ٥٢ : ٨ ) " أما أنا فمثل  
زيتونة خضراء في بيت الله  
توكلت على رحمة الله إلى الدهر  
والأبد

( مز ١٩ : ٥ ، ١٢٨ : ٣ ) "

مثل العريس الخارج من حفلته يبتهج مثل الجبار للسباق في الطريق ..  
امراتك مثل كرمة مثمرة في جوانب بيتك .. بنوك مثل غروس  
الزيتون حول مائدتك .. "

### مقدمة :

تكرر ذكر الزيتون في الكتاب المقدس ٥٩ مرة .. ولقد كانت  
شجرة الزيتون علي مدي التاريخ من أكثر الأشجار أهمية ونفعاً في  
فلسطين .. بل وفي سوريا .. إذ يدعم شجر الزيتون اقتصاد سوريا  
وشجرة الزيتون بطيئة النمو تتطلب سنوات من العمل الدائب الصبور  
حتى تصل إلي الإثمار الكامل ..

ولقد كان جبل الزيتون المكان المحبوب والمفضل للرب يسوع ،  
حتى قيل عنه : " وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون وتبعه أيضاً  
تلاميذه " (لو ٢٢ : ٣٩)

ولنا عند شجر الزيتون ستة لقاءات بنعمة الله :

- ١- ورقة خضراء      ٢- شعلة ومضاء      ٣- دهن النقاء
- ٤- فخر الأبناء      ٥- متعة اللقاء      ٦- تسبيح البهاء

## أولاً : ورقة خضراء

إذ أرسل نوح الحمامة [ التى ترمز للروح القدس ] من الفلك فى ثانى مرة ليعرف هل جفت المياه أم لا ؟ .. يقول الكتاب : " فأنت إليه الحمامة عند المساء وإذا ورقة زيتون خضراء فى فمها فعلم نوح أن المياه قد قلت عن الأرض " (تك ٨ : ١١)

ويقول الآباء أن إرسال نوح للحمامة من الفلك على ثلاث دفعات يرمز للروح القدس وعلاقته بالمؤمنين كما يلى :

(١) المرة الأولى : لم تجد الحمامة مقراً لرجلها (تك ٨ : ٩) : ترمز لعمل الروح القدس فى العهد القديم .. فقد كان يأتى فقط فى زيارات لإداء مهمة .. مثل شمشون أو شاول ..

(٢) المرة الثانية : جاءت لنوح بورقة زيتون خضراء (تك ٨ : ١١) : ترمز إلى حلول الروح القدس على العذراء ليتجسد منها الإبن الكلمة الرب يسوع رئيس السلام .. الذى " جاء وبشركم بسلام " (أف ٢ : ١٧)

(٣) المرة الثالثة : ذهبت الحمامة ولم تعد (تك ٨ : ١٢) : رمزاً للروح القدس الذى حل على التلاميذ فى يوم الخمسين .. حلول بلا مفارقة ..

أخى هل تصالحت مع الله بعد الخصومة والانفصال عنه بسبب الخطية ؟ إنه اليوم يبادر بمد يده لك بورقة الزيتون .. رمز السلام والمصالحة ؟ فهل تمد يدك وتقبلها كنوح ؟

## ثانياً : شعلة ومضاء

كانت الوصية الرب لموسى : " أوص بني اسرائيل أن يقدموا إليك زيت زيتون مرضوض [ معصور أو مسحوق ] نقياً [ مصفى ] للضوء لإيقاد السرج دائماً " ( لا ٢٤ : ٢ )

وزيت الزيتون هنا يرمز إلى الروح القدس الذى يُشعل القلب بنور القداسة الدائم .. فلا مكان للظلمة .. ولا البغضة .. فالروح القدس يهب المحبة المقدسة الدائمة أولاده الذين يتيحوا له أن يشتعل فى داخلهم ويشعلهم .. لذا قال الكتاب : " طهروا نفوسكم فى طاعة الحق بالروح للمحبة الاخوية العديمة الرياء .. فاحبوا بعضكم بعضاً من قلب طاهر بشدة " ( ابط ١ : ٢٢ )

## ثالثاً : دهن النقاء

أوصى الرب موسى : " تأخذ من الدم الذى على المذبح ومن دهن المسحة [ الذى يدخل فى مكوناته زيت الزيتون ] وتنضح على هرون وثيابه وعلى بنييه وثياب بنييه معه فيتقدس هو وثيابه وبنيه وثياب بنييه معه " ( خر ٢٩ : ٢١ ) .. إنه زيت الميرون الذى يُدهن به الملوك والآباء الأساقفة والكهنة والأوانى المقدسة .. إنه زيت التكريس

الذى يتخصص من يُمسح به للرب وحده .. سواء كانت أفراد أو أوانى أو كنائس ..

إنه ختم الحمامة الذى يتحول به الإنسان من إناء فارغ إلى هيكل للروح القدس .. فيتحقق به قول الكتاب : " وأما أنتم فلکم مسحة من القدس وتعلمون كل شيء .. وأما أنتم فالمسحة التي أخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم إلى أن يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء وهي حق وليست كذباً كما علمتكم تثبتون فيه " (يو ٢ : ٢٧) ..

إنه الروح القدس الذى حل على التلاميذ يوم الخمسين مثل السنة نار .. فطهرهم وقدسهم وحرق ما للعالم فى قلوبهم فصاروا آلات بر للمسيح فى العالم .. وفتنوا المسكونة ..

## رابعاً : فخر الأبناء

لقد شبّه كاتب سفر المزامير البنون كغصون الزيتون .. إذ قال عن الأسرة : " **بنوك مثل غروس الزيتون حول مائدتك** .. " (مز ١٢٨ : ٣) ..

فيكون أفراد الأسرة مثل حبات الزيتون فى :

- تناسق حباتها : فترابط الأسرة سر بقائها .. لذا يقول حول مائدتك .
- شعبها ووفرتها : فالمائدة تقدم الشبع للأسرة ، فيجد كل شخص فى الأسرة مجال شبعه .. من الحب والاهتمام والتقدير .. وإذ ذاك لن يحتاج لشبع خارجى .. لذا قال الكتاب وهو يقدم علاجاً لهروب من

المرأة الأجنبية ومن الزنى معها : " اشرب مياهها من جبك ومياها جارية من بئرِكَ (أم ٥ : ١٥)

- ليونتها وتناغمها : فالزيتون يقدم الزيت الذى يلين العلاقات .. فلا مجال للخصام والتناحر والأصوات العالية ..
- كونها تُطعم في الأغصان : فطريقة زراعة الزيتون تكون بغرس شجيرات صغيرة ... وعندما تبلغ هذه الشجيرات ثلاث سنوات من العمر، تُطعم في جذوع أشجار ممتازة منتخبة .. وهكذا حتى تصل إلى أن تصل إلى حد الإثمار الكامل .. هكذا يكون الحال مع الأبناء إذ يتعلمون من آبائهم المبادئ المسيحية .. ويقوم الآباء بتطعيمهم في الكنيسة الأم .. وهكذا من جيل إلى جيل ..

### خامساً : متعة اللقاء

وهنا لقاء جديد مع رب المجد يسوع المسيح عند جبل الزيتون مكانه المفضل (لو ١٩ : ٢٩) .. هناك أراد أن يدخل إلى أورشليم مع تلاميذه.. ليلتقى بصليبه الذى جاء من أجله إلى أرضنا .. وكملك متواضع .. وحتى تتحقق النبوة .. بقى هو فى جبل الزيتون وأرسل تلميذين لكى :

- (١) يلتقيا بجحش مربوط واتان فيحلاهما وهذه هى رسالة خدام الرب أن ينادوا للمأسورين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق (إش ٦١ : ١)
- (٢) يعلننا أن الرب محتاج إليه : فالرب يسوع جاء لكى يطلب ويخلص ما قد هلك (لو ١٩ : ١٠)

(٣) يرتفع قدر هذه الأتان بأن تحمل السيد على ظهرها فيضع الشعب الثياب تحت أرجلها مع أغصان الشجر .. فالقيمة ليست لها بل لمن تحمله على ظهرها ..

### سادساً : تسبيح البهاء

وهنا بعد أن قدم الرب يسوع جسده ودمه لتلاميذه .. يقول الكتاب : " ثم سبّحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون " (مت ٢٦ : ٣٠) إنه اجتماع التسبيح الرائع الذى أسسه الرب يسوع لتلاميذه فى العهد الجديد .. ربما رنموا ترانيم المصاعد .. المهم أنهم كانوا يسبحون .. تعالى معى نرى الرب يسوع وهو يتהלّل قبيل ذهابه إلى جبل الزيتون ليدفع ثمن خطايانا .. انظر إليه وهو يرفع عينيه إلى الآب السماوى ويتهلّل بالروح ..

ممتع هذا المشهد .. فالرب يسوع الذى بدأ حياته بالمذود وأنهاها بالصليب .. الذى شرب المرار ليفرحنا .. الذى جاع ليشبعنا .. الذى تألم ليريحنا .. نراه فى هذا المشهد الوحيد يسبّح .. لقد أقترّب إلى الصليب .. اللحظة الحاسمة فى تاريخ خلاص البشرية .. إنه الصليب المعركة الفاصلة الحاسمة التى هزم فيها ابليس .. انظره إنه يسبّح .. يخوض معاركه الروحية مع ابليس بروح التسبيح .. متأكدا من الغلبة ..

أخى الحبيب .. هل للتسبيح مكان ومكانة فى حياتك ؟ أم أنك تسمح لليأس والفشل أن يسيطر عليك ؟ لا لا لا هيا اسرع إنه ينتظرك هنا قرب جبل الزيتون لتحضر معه فرصة للتسبيح .. لا تدع الفرصة تفوتك ...



### آية الحفظ

" أما أنا فمثل زيتونة خضراء فى بيت الله  
توكلت على رحمة الله إلى الدهر والأبد .."  
(مزمور ٥٢ : ٨ )

سيدى الحبيب .. دهن فرحى وزيت  
شعلتى ورباط المحبة فى أسرتى .. اشكرك لأنك  
انت هو سلامى وأمانى .. اشكرك لأجل مسحة  
الميرون التى بها نلت روحك القدوس فى داخلى ..  
فقدس كيانى وصرت مسكناً له ..  
اشكرك يا من أعطيت الذين على الأرض  
تسبيح السيرافيم .. اقبل تسبيحى معهم .. اعطنى  
حياة التسبيح مهما مرت بي ضيقات ، فأنت  
ترنيمتى ونشيدى وقوتى وتسبحتى وقد صرت لى  
خلاصاً .. أحبك .. آمين ..

## (١٦) أرز لبنان

### القراءة الكتابية :

( ٢ أخ ٢ : ٣ - ٩ ) " وأرسل سليمان إلى حورام ملك صور قائلاً كما فعلت مع داود أبي إذ أرسلت له أرزاً لبني له بيتاً يسكن فيه .. فهانذا ابني بيتاً لاسم الرب إلهي لأقدسه له لأوقد أمامه بخوراً عطراً ولخبز الوجوه الدائم وللحرقات صباحاً ومساءً وللشبوت والأهلة ومواسم الرب إلهنا هذا على إسرائيل إلى الأبد. والبيت الذي أنا بانيه عظيم لأن إلهنا أعظم من جميع الآلهة . ومن يستطيع أن يبني له بيتاً لأن السماوات وسمااء السماوات لا تسعه ومن أنا



حتى أبني له بيتاً إلا للإيقاد أمامه . فالآن أرسل لي رجلاً حكيماً في صناعة الذهب والفضة والنحاس والحديد والأرجوان والقرمز والأسمانجوني ماهراً في النقش مع الحكماء الذين عندي في يهوذا وفي أورشليم الذين أعدهم داود أبي . وأرسل لي خشب أرز وسرو وصندل من لبنان لأنني أعلم أن عبيدك ماهرون في قطع خشب لبنان وهوذا عبيدي مع عبيدك . وليعدوا لي خشباً بكثرة لأن البيت الذي أبنيه عظيم وعجيب ... "

## مقدمة :

لبنان بلد جميل جذاب ، غنى بالطبيعة الساحرة .. حتى أن البعض يسمونه عروس الدنيا .. فيها أرز لبنان المعروف باستقامته وبروعة تنسيق أوراقه .. وفيها جبال الأرز التي تخترق السحاب فى علوها ويغطيها الثلوج والزروع الخضراء المبهرة ...

وهنا نلتقى مع هذه الشجرة التي تكرر ذكرها فى الكتاب مراراً .. وكما تشرفت كرمة الخمر وتفاحة الوعر بأنهما تشبيه الرب يسوع .. كذلك نرى الأرز وهو ينال هذا الامتياز أيضاً ...

ولنا فى رحلتنا هذه إلى لبنان الحبيب وتحت أرزه الشهير ثلاث كلمات لقاءات .. هى :

(١) خشب البيت المجيد

(٢) رائحة الفم الجديد

(٣) رمز الجمال الفريد

## أولاً : خشب البيت المجيد :

بعد أن أرسل حيرام ملك صور رسلاً ونجارين لداود ليبنوا له بيتاً (٢ صم ٥ : ١١) .. شعر داود بالخل من نفسه ، فهو ساكن فى بيت فخم من خشب الأرز وتابوت الرب ساكن فى الخيمة (٢ صم ٧ : ٢) .. لكن الرب رفض أن يبني له داود بيتاً لأنه رجل دماء .. ولكنه كلف سليمان ابنه ببناء هذا البيت .. وفى الإصحاح الثانى من أخبار الأيام الثانى يقدم

سليمان وصفاً جميلاً لهذا البيت المجيد الذى سيبنى له الرب **من خشب الأرض** .. فيقول :

- (١) " أبنى بيتاً لاسم الرب " .. فهو يعترف بعظمة هذا الاسم الذى يبنى له هذا البيت ...
- (٢) " لأقدسه له " .. فهو لا يبنى هذا البيت ليتفاخر به .. أو ليكون لمصلحة شخصية .. بل ليكون هذا البيت مكرساً للرب ..
- (٣) لأوقد له بخوراً عطراً .. صباحاً ومساءً .. إن هدفه من بناء هذا البيت أن يعيش حياة الصلاة الدائمة ..
- (٤) هذا البيت عظيم لأن إلهاً أعظم من جميع الآلهة ..
- (٥) يعترف بصغره وضعفه فى إتضاع فيقول : من أنا حتى أبنى له بيتاً ؟

أخى الحبيب .. إن الرب يريدك أن تبني له بيتاً فى قلبك وفى وسط أسرتك .. اسمع قول الكتاب : " بيته نحن " (عب ٣ : ٦) إن سماء السموات لا تسعه لكن قلبى الصغير يمكن عرشاً له .. لذا يقول قداسة البابا شنودة فى قصيدته الرائعة :

لم يسمع الكون ما أضيقه	كيف للقلب إذن أن يسمعك
فى سماء أنت حقاً إنما	كل قلب عاش فى الحب سماك

## ثانياً : رائحة الغم الجديد :

يقول المسيح عريس النفس لعروسه معبراً عن إعجابه بها فيقول:  
" شفتاك يا عروس تقطران شهداً تحت لسانك عسل ولين ورائحة ثيابك  
كرائحة لبنان" (نش ٤ : ١١) .. فالشفاة النقية التى تقدست بفعل عمل  
المسيح فيها ، نراها تفيض بكلمات البهاء والنقاء فتقطران شهداً ، كما قال  
الكتاب :

" لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم بل كل ما كان :

(١) صالحاً للبنيان (٢) حسب الحاجة (٣) كي يعطي نعمة للسامعين "  
(أف ٤ : ٢٩)

والسر فى هذه الكلمات هو وجود العسل واللبن تحت لسانها .. ما هذا  
العسل واللبن إلا كلمة الله التى هى أحلى من العسل وقطر الشهاد  
(مز ١٩ : ١٠)

- فبعد أن كانت كلماتها مملوءة بالحزن ، صارت تقطر فرحاً ..
- وبعد اللعن والسب ، صارت تفيض بركة ..
- وبعد الضجر والتذمر ، صارت ممتلئة بالشكر والحمد والرضى.
- وبعد الكلمات البذيئة وغير المقدسة ، صارت تفيض بكلمات  
القداسة والطهارة ، وتشجع الآخرين على النقاء ..
- وبعد الصياح والغضب ، صارت لا تصيح ولا يسمع احد فى  
الشوارع صوتها ..
- وبعد النميمة ومسك السيرة ، صارت لا تذكر فى الآخرين إلا ما  
قاله الكتاب : " أخيراً أيها الأخوة كل ما هو حق كل ما هو جليل  
كل ما هو عادل كل ما هو ظاهر كل ما هو مسر كل ما صيته

حسن .. إن كانت فضيلة .. وإن كان مدح ففي هذه افكروا " (في ٤ : ٨) .. فتنضبط عن كل ما لا يُرضى روح الله روح التعفف وضبط النفس ..

• وبعد أن كانت تنجذب إلى مملكة الظلمة ، صارت تشهد عن عمل نعمة الله في حياتها ، وتخبر بكم صنع بها الرب ورحمها وتكرز بالمسيح مخلصاً وفادياً ..

إنها كلمة الله تغيّر شفتي المؤمن ، فتصيرا شفتين تقطران شهداً ورائحة كلماته كلبنان .. فهل تواظب على قراءتها وتحفظ آياتها فتحفظ شفتيك من كل شر وشبه شر ؟؟

### ثالثاً : رمز الجمال الفريد :

ما أجمل هذا التشبيه الفريد الذي نالته شجرة الأرز هذه إذ قال الكتاب عن جمال الرب يسوع : " ساقاه عموداً رخام مؤسسان على قاعدتين من أبريز .. طلعتة كلبنان فتى كالأرز " (نش ٥ : ١٥)

ولنتأمل هذه الصفات .. فهو :

#### ١) كالأرز في فرادته واستقامته :

فتتميز أشجار الأرز بأنها أشجار مستقيمة ، وهي بذلك تصلح لأن تنتج منها أفضل أنواع الأخشاب .. ومن هو معلم الفضيلة والاستقامة مثل الرب يسوع المسيح ؟ .. لقد قيل عنه : " يا معلم نعلم أنك بالاستقامة تتكلم وتعلم ولا تقبل الوجوه بل بالحق تُعلم طريق الله " (لو ٢٠ : ٢١)

٢) كالأرز فى ارتفاعه وسموه :

فقد يصل ارتفاع شجرة الأرز إلى أكثر من ٨٠ قدماً .. ومن هو عالٍ مثل الرب يسوع ؟ لقد قيل عنه : " لك يا رب العظمة والجبروت والجلال والبهاء والمجد لأن لك كل ما فى السماء والأرض لك يا رب الملك وقد ارتفعت رأساً على الجميع " (١ أخ ٢٩ : ١١)

٣) كالأرز فى اتساعه وشموله :

فقد يصل محيط جذع شجرة الأرز الواحدة إلى ٣٠٠ قدم .. فلقد قال الكتاب : " هوذا أعلى الأرز فى لبنان جميل الأغصان وأغبى الظل [ كثيف الظل ] وقامته طويلة وكان فرعه بين الغيوم .. " (حز ٣١ : ٣) ألم يفتح الرب يسوع حضنه الواسع ليشمل به كل متألم وجريح .. لقد قال : "تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الحمال وأنا أريحكم .." (مت ١١ : ٢٨) فهل من شمول واتساع أكثر من حضن ذلك الحبيب ؟؟

#### آية الحفظ

" ساقاه عمودا رخام .. مؤسسان على قاعدتين من ابريز ..

طلعتة كلبنان فتى كالأرز .. "

(نشيد ٥ : ١٥)

## **\*\* ترنيمه :**

- (١) حبيبى فتى مثل أرز لبنان  
بديع الجمال وحلو اللسان  
قرار: هو وحده حبيبى  
به احيا وأتحرك وأوجد
- (٢) دا أبيض وأحمر جماله عجب  
مخلص وفادى وراعى أمين  
(٣) وكالتفاح بين شجر الوعر  
وتحت ظله اشتهيت الجلوس
- (٤) نراه يبذرف دموع الحنان  
ويعطى لمريم ومرثا الأمان
- (٥) وهو اللى يغفر جميع الذنوب  
وهو الطريق الوحيد للسماء

حبيبى ساقاه عمودا رخام  
وحلقه حلاوة وكله حنان  
غافر جميع زلاتى  
هو سر حياتى  
وظاهر فى جسمه جروح الصليب  
حبيب ولا يوجد مثله حبيب  
كذلك حبيبى بين البنين  
مريح التعابى معزى النفوس  
لأجل لعازر ويعطف عليه  
ويأمر فترجع حيااته إليه  
وليس بأحد غيره الخلاص  
وهو الوسيط بين الله والناس



## (١٧) عوسج الهباء



### القراءة الكتابية :

(قضاة ٩ : ١٤ ، ١٥ ) " قالت جميع الأشجار  
للعوسج تعال أنت وأملك علينا . فقال  
العوسج للأشجار إن كنتم بالحق  
تمسحونني عليكم ملكاً فتعالوا واحتموا تحت  
ظلي وإلا فتخرج نار من العوسج وتأكل  
أرز لبنان .."

### مقدمة :

العوسج هو نبات ذو أشواك دقيقة صلبة محددة الرأس كالإبر..  
ينبت عادة في الأراضي الجافة والحارة لأنه يعيش على القليل من  
الرطوبة ... وما أكثر أنواع الأشجار والنباتات الشوكية التي تنمو في  
فلسطين وغيرها من مناطق الشرق الأوسط ، فالجو الحار يساعد علي  
نمو الكثير من هذه النباتات الشائكة ، وبخاصة في المناطق شبه  
الصحراوية حتى ليتعذر علي الإنسان السير فيها حيث لا توجد طرق  
معبدة ..

ولنا مع شوك في كلمة الله ثلاثة لقاءات :

- ١- ملكٌ عنيف
- ٢- وجهٌ مخيف
- ٣- أفضلُ تعريف

## أولاً : مَلَكٌ عَنيف

تكلّمتنا قبلاً عن قصة يوثام لأهل شكيم فى (قضاة ٩)، وذلك فى شجرة التين .. فلقد حذرَّ يوثام أهل شكيم من أن يخضعوا لأبيمالك وأن يتوجوه ملكاً عليهم .. وضرب لهم مَثَل الأشجار التى طلبت من الزيتون والتينة والكرمة لأن تملك على الأشجار .. وإذ رفضوا ، عرضت الأشجار على العوسج [ الشوك ] أن يملك عليها... فوافق ، مُقدِّماً لها شروطه العنيفة ، كما يلى :

(١) يأتوا ويحتموا تحت ظله : ويا للعجب لأجل هذا العرض العجيب الذى يعرضه الشوك .. فيطالب من الأشجار أن تأتي وتستظل بظله !!! وهل للشوك من ورق يظلل ؟ وهل للشوك الذى مثل البر أن يحمى ؟؟ إنه الخداع الذى يخدع به إبليس الشباب .. فيصور لهم أنه الوحيد الذى سيشبع غرائزهم ويسد احتياجاتهم وأنه وحده الذى يملك مفاتيح السعادة والهناء والفرشة ..

(٢) تخرج منه نار تأكل أرز لبنان : وهو هنا يهدد من يقاومه ومن يرفض الخضوع لسيادته على حياته بأنه سيحرقه إذ ستخرج نارٌ منه لتحرق أيامه وحياته .. ولقد تحقق هذا المثل الذى ضربه ضربه يوثام عندما هدم أبيمالك مدينة شكيم (قض ٩ : ٤٥) وأحرق مدينة مجدل (برج شكيم - قض ٩ : ٤٩) .. وكم من كثيرين احتماوا تحت شجرة عوسج إبليس فحرقهم كآدم .. وعخان .. وجيحزى .. ويهوذا الاسخريوطى .. وايزابل .. وغيرهم الكثير ..

## ثانياً : وجه مخيف

يقول سليمان الحكيم : " عبرت بحقل الكسلان وبكرم الرجل الناقص الفهم . فإذا هو قد علاه كله القريض [ نوع من الشوك ] وقد غطى العوسج [ شجر الشوك ] وجهه وجدار حجارته إنهدم . ثم نظرت ووجهت قلبي رأيت وقبلت تعليماً : نوم قليل بعد نعاس قليل وطيُّ اليدين قليلاً للرقود . فيأتي فقرك كعداء [ كلص أى يهرب بسرعة ] وعوزك كغاز [ كرجل مسلح أى يتسلح بالجهد لينتصر على العوز ] " (أم ٢٤ : ٣٠-٣٤) .. فالكسل يقود قلب الإنسان أن يكون : " مدينة منهمة بلا سور " (أم ٢٥ : ٢٨) فيسرق منها إبليس ما يريد ..

إنه العوسج أى الشوك الذى يغطى وجه حياة الكسول .. فيكون منظره ومستقبله مخيفاً يدعو للقلق .. إنه تحذير لكل مؤمن من التكاثر والخمول .. سواء على المستوى الروحي أو فى الخدمة أو فى دراسته أو عمله أو كافة مجالات حياته .. لذا قال الكتاب : " الرخاوة لا تمسك صيدا .. أما ثروة الإنسان الكريمة فهي الاجتهاد (أم ١٢ : ٢٧)

ذات مرة سأل أحد الخدام قداسة البابا شنودة : [ إذا فترت حياتي الروحية ، فهل أترك الخدمة أم أستمر ؟ ]  
وأجاب قداسته قائلاً : [ إن كنت فى حالة فتور .. فلا تترك الخدمة بل اترك الفتور ]

## ثالثاً : أفضل تعريف

جميل هذا التشبيه الذى شبه به الوحي المقدس حالة الأشرار  
فيقول : " احسنهم مثل العوسج وأعدلهم من سياج الشوك يوم  
مراقبيك عقابك قد جاء الان يكون ارتباكهم (مي ٧ : ٤) ..

هنا تعلن كلمة الله أنه لا يوجد شخص من بين الأشرار يمكن أن  
يُعتمد عليه .. فإن أفضلهم مؤلم كالعوسج أى كالشوك .. وأحكمهم كسياج  
الشوك ، من يقترب منهم لا ينال إلا الجراحات والمتاعب .. فهم قد صدر  
ضدهم الأمر الإلهي : " شوكاً وحسكاً تنبت لك الأرض .. " (تك ٣ : ١٨)

## خاتمة :

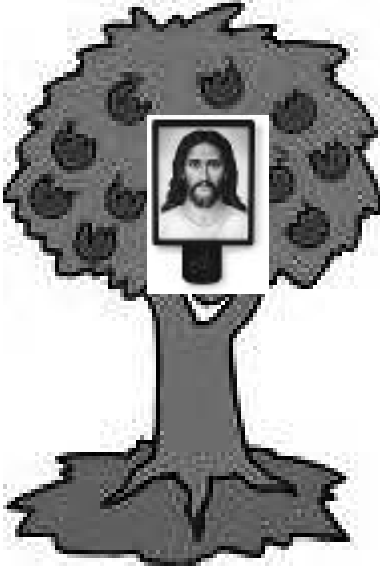
أخى الحبيب .. أختى المباركة .. هل تألمت من عوسج العالم؟  
هل أصيبت بشوك أصدقاء السوء ؟ هل تهدم سور حياتك وصارت  
مدينتك بلا سور فدخل ابليس ونهب أيامك وسلامك .. إنها فرصة اليوم  
حتى تتحقق نبوة اشعيا النبي عن كل تائب مجروح من الشوك عائد  
ليرتقى فى حضن المسيح .. إذ يقول : " عوضاً عن الشوك ينبت سرو  
[ شجر كبير طوله من ١٠ - ٢٥ متراً لها رائحة طيبة تنمو مع الأرز فى  
لبنان ] ، وعوضاً عن القريس [ نبات أوراقه بها أشواك سامة ] يطلع  
آس [ نبات جميل المنظر عطرى الرائحة أوراقه دائمة الخضرة ، هو  
الريحان ] " (إش ٥٥ : ١٣) .. هيا فالمسيح يريد أن يحرق أشواك الشرور  
ويحولها إلى ماضى يرميه فى بحر النسيان ...

### آية الحفظ

" عوضاً عن الشوك ينبت سرو ..  
وعوضاً عن القريس يطلع آس ..  
ويكون للرب اسماً علامة أبدية لا تنقطع .. "  
(اشعيا ٥٥ : ١٣)

يا ملجأ نفسى الوحيد .. يا نبع الحنان  
الصافى وحصن الأمان الأكيد .. أجرى إليك  
من اشواك العالم التى أدمت قدمى .. فأنت  
وحدك الذى أخذت اكليل الشوك عنى ...  
اسمح بدّل نوحى إلى فرح وتكاسلى إلى  
جدية وضيقى إلى وسع .. آمين

## ( ١٨ ) شجرة الحياة



### : القراءة الكتابية :

❖ ( تكوين ٢ : ٩ ) " وأنبت الرب

الإله من الأرض كل شجرة شهية

للنظر وجيدة للأكل **وشجرة**

**الحياة** في وسط الجنة وشجرة

معرفة الخير والشر .. "

❖ ( رؤيا ٢ : ٧ ) " من له أذن

فليسمع ما يقوله الروح للكنائس

من يغلب فسأعطيه أن يأكل من

**شجرة الحياة** التي في وسط

فردوس الله "

❖ ( رؤيا ٢٢ : ٢ ) " في وسط سوقها وعلى النهر من هنا ومن هناك

**شجرة حياة** تصنع اثنتي عشرة ثمرة وتعطي كل شهر ثمرها

وورق الشجرة لشفاء الأمم .. "

### : مقدمة :

هذه الشجرة المباركة هي مسك الختام .. إنها أول شجرة جاء

ذكرها في سفر التكوين .. وهي آخر شجرة ذكرها الكتاب أيضاً في سفر

الرؤيا إذ قال الكتاب : " شجرة الحياة في وسط الجنة .. " (تك ٢ : ٩) ..  
فإذ أكل الإنسان من شجرة معرفة الخير والشر ، صار مذنباً وميتاً في  
نظر الله .. رأى الرب أن يطرد الإنسان من الجنة ووضع كاروبيم بسيف  
متقلب لحراسة الطريق إلى شجرة الحياة (تك ٣ : ٢٢-٢٤) .. خوفاً من أن  
يأكل الإنسان من شجرة الحياة فيحيا إلى الأبد في هذه الحالة المريرة التي  
فيها يشقى ويتعب بلا نهاية ، بل يكون محروماً حتى من الموت التي  
يضع له هنا نهاية لمعاناته .. وفي ملء الزمان جاء الرب يسوع ليصالحنا  
مع الآب السماوى وليعيد علاقتنا معه التي انقطعت بسبب الخطية ..  
فانطفأ سيف اللهيب المتقلب في جنبه المبارك ، وهذا انفتح الطريق من  
جديد إلى هذه الشجرة حتى كل من يؤمن بالمسيح وبموته الكفارى تكون  
له الحياة الأبدية .. فيعود ويأكل من جديد من شجرة الحياة فى فردوس  
السماء فى الأبدية (رو ٢ : ٧) ... ما أعظم حكمة الرب فى خطته لخلاص  
الإنسان ..

لينقل الرب أفكارنا إلى الأبدية السعيدة فى السماء ولنجلس سوياً  
هناك تحت ظلال شجرة الحياة المجيدة ، ونتأمل فيها من خلال ثلاث  
كلمات بنعمة الله .. هى :

١- رمزها الجليل      ٢- ثمرها الجميل      ٣- ورقها الظليل

## (١٨) شجرة الحياة أ - رمزها الجليل



هل هناك أشجار فى الأبدية ؟ هل هناك أنهار  
فى الأبدية ؟ هل سنأكل ونشرب ونتزوج كما يتصور  
البعض ؟ كلا وألف كلا .. " لأن ليس ملكوت الله أكلاً  
وشرباً بل هو بر وسلام وفرح فى الروح القدس "  
(رو ١٤ : ١٧) لكن الكلام هنا رمزى أو مجازى ..

وهنا نجد أن شجرة الحياة ترمز إلى الرب  
يسوع المسيح مجد الأبدية وشمسها الذى قال عن

نفسه: " أنا هو الطريق والحق والحياة " (يو ١٤ : ٦) وهو خبز الحياة  
(يو ٦ : ٤٨) .. هو الذى قال عنه أشعياء النبى بروح النبوة : " ويخرج  
قضييب من جذع يسى [ المسيح هو ابن داود بالجسد ] وينبت  
غصن من أصوله .. " (إش ١١ : ١)

ولنرى معاً أوجه الشبه بين شجرة الحياة وبين رمزها الجليل وهو  
الرب يسوع المسيح ، من خلال ستة أوجه .. هى :

- |                |                 |              |
|----------------|-----------------|--------------|
| ١ - سمو مقامه  | ٢ - سهولة بلوغه | ٣ - سر ظهوره |
| ٤ - بهاء جماله | ٥ - تأثير وجوده | ٦ - هبة جوده |

### أولاً : سمو مقامه :

شجرة الحياة كانت فى وسط الجنة فى (تك ٢ : ٩) .. وهى فى وسط  
فردوس الله فى (رو ٢ : ٧) وكذلك فى وسط سوقها [ أى فى وسط الميدان ]



(رؤ ٢٢ : ١) .. فهى شجرة تأخذ مكان الصدارة أينما وُجِدَتْ .. فالعظماء هم الذين يُصنع لهم التماثيل فى وسط الميادين .. وهذه الشجرة ترمز إلى الرب يسوع المسيح صاحب المقام السامى ، الذى قيل عنه : " فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يُسمى ليس فى هذا الدهر فقط بل فى المستقبل أيضاً " (أف ١ : ٢١)

إن المسيح هو محور نبوة الأنبياء فى العهد القديم .. وهو بطل قصة البشيرين فى الأناجيل .. وهو معبود الرسل فى الرسائل .. وهو ملك القديسين ورجاء المفديين فى سفر الرؤيا ..

أخى .. أختى .. هل احتل المسيح مكان الصدارة فى حياتك وقلبك وأهدافك وأسرتك وأيامك ؟ هل صار وحده مركز دائرة حياتك ؟ أم لا زال غيره يتمتع بالمقدمة ؟

## ثانياً : سهولة بلوغه :

يقول يوحنا الرائي عن شجرة الحياة : " فى وسط سوقها وعلى النهر من هنا ومن هناك .. " (رؤيا ٢٢ : ٢) أى أنه ما أسهل أن تصل إلى هذه الشجرة .. إنها واضحة للكل ومُعْلَنَة للعامة .. كذلك الرب يسوع فهو : " معلمٌ [ أى واضح وظاهر ] بين ربوة [ أى عشرة الآلاف ] " (نش ٥ : ١٠) .. لقد صار الطريق إلى المسيح سهلاً بعمل نعمته الذى يساعدنا فى طريق جهادنا ويسهل لنا طريق التوبة .. لذا قال معلمنا بولس الرسول : " وأما البر الذى بالايمان فيقول هكذا لا تقُل فى قلبك من يصعد إلى السماء أى ليُحدر المسيح . أو من يهبط إلى الهاوية أى

ليُصعد المسيح من الأموات . لكن ماذا يقول الكلمة قريبة منك في فمك وفي قلبك أي كلمة الإيمان التي نكرز بها . لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خَلَّصَتْ " (رو ١٠ - ٦ - ٩)  
أخى ما أسهل الحصول على المسيح للتمتع به .. إنه على باب قلبك يقرع .. فهل تفتح له وترحب به ؟؟

### ثالثاً : سر ظهوره :

هذه الشجرة قال عنها الكتاب أنها لا تحتاج لماء ليسقيها .. ذلك لأنها: " على النهر من هنا ومن هناك " (رؤ ٢٢ : ٢) .. إنها ترعرت على مجارى المياه .. والمياه ترمز للروح القدس .. وهو الذى حل على القديسة مريم العذراء ، فتجسد منها المسيح الكلمة المتجسد .. (لو ١ : ٣٥)  
وإذ يمتلأ قلب المؤمن بالروح القدس يتجسد المسيح فى كل جوانب حياته .. فى فرحه وحزنه .. فى عمله ودراسته .. فى الكنيسة وفى البيت .. فى ملبسه وفى مصيفه .. إلخ

### رابعاً : بهاء جماله :

ما أروع هذا المنظر البهى .. إنه المكان الذى سنجلس فيه إلى الأبد .. نرى فيه شجرة الحياة .. شجرة مغروسة على النهر من هنا ومن هناك .. إنه منظر بديع تصفو معه النفس ويحلو لنا الجلوس تحت ظلال هذه الشجرة .. وهذا تشبيهه بربنا يسوع المسيح الذى قيل عنه " أنت أبرع جمالاً من بنى البشر .. " (مز ٤٥ : ٢)

وهذا المنظر البهى البديع يعطى القلب راحة ... لذا فالروح القدس هو المعزى الذى يريح النفس وهى برية الحياة فتشهى الجلوس تحت ظله ..

أما الأشجار فسيكونون فى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت بعيداً عن شجرة الحياة .. إذ سيصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين ولا تكون راحة نهاراً وليلاً " (رؤ ١٤ : ١١) ليحفظنا المسيح ولينحنا أن نهرب من الخطية ونتمتع بجماله البارِع .. فهو شجرة حياتنا وأبديتنا ..

### خامساً : تأثير وجوده :

أى مكان قفر يخلو من الأشجار .. فتكون فيه حرارة الجو مرتفعة أما من يستظل بظلال شجرة الحياة فإن الأمر يختلف تمام الاختلاف بالنسبة له .. فإذا وضع الرب الإله آدم وحواء فى الجنة ... فإنه كان فى قمة الهنا والسعادة بسبب العشرة الممتعة بالرب الذى كان يأتى إليهما مع نسيم الصباح ..

ووجود الرب فى الحياة يزلزل جبال الخطية ويقشع الظلمة وتهرب من حضرته الكأبة والتنهـد .. لذا قال الكتاب : " ليتك تشق السماوات وتنزل من حضرتك تتزلزل الجبال. كما تشعل النار الهشيم وتجعل النار المياه تغلي لتعرف اعداءك اسمك لترتعد الأمم من حضرتك. حين صنعت مخاوف لم تنتظرها نزلت تزلزلت الجبال من حضرتك. " (إش ٦٤ : ١ - ٣)

فهل تدرك حضوره فتسلك فى قداسة ووقار؟؟ وهل تدركين  
حضوره يا أختى فتختارين ثياب الحشمة والطهارة؟؟

### سادساً : هبة جوده :

إنها شجرة الحياة .. أى التى تهب الحياة .. فمن يأكل منها لن  
يرى الموت .. بل يحيا حياة أبدية .. وما أعظم جود المسيح وهبته إذ أن:  
" هبة الله فهى حياة أبدية بالمسيح يسوع " (رو ٦ : ٢٣) .. لذا قال المسيح :  
" كما أرسلني الآب الحي وأنا حي بالآب فمن يأكلني فهو يحيا بي .. "  
(يو ٦ : ٥٧) .. فهل تواظب على حضور القداسات والتناول من جسد  
الرب ودمه الأقدسين حتى تتمتع بالحياة الأبدية ؟ فتسبحه قائلاً :

مولانا أسفانا من خمرة الحب      فدانا أحيانا يسوع حبيب قلبى

## (١٨) شجرة الحياة ب - ثمرها الجميل

بعد أن تمتعنا برمز شجرة الحياة الجليل ، وهو ربنا يسوع المسيح .. نأتى هنا إلى ثمر هذه الشجرة الجميل .. وهى فرصة رائعة لنا حتى نجلس تحت هذه الشجرة البهية حتى نأكل ونستمتع بثمرها المتساقط علينا ليشبعنا .. وصدقت عروس النشيد إذ قالت : " وثمرته حلوة لحلقى " (نش ٢ : ٣)

ويذكر الكتاب أن ثمار هذه الشجرة هى ١٢ .. إذ قال : " شجرة حياة تصنع اثنتي عشرة ثمرة وتعطي كل شهر ثمرها وورق الشجرة لشفاء الأمم " (رؤ ٢٢ : ٢) .. وسنستمتع هنا بأربعة عناقيد من هذه الشجرة .. وفى كل عنقود سيكون لنا ثلاث بركات .. فيكون المجموع هو ١٢ بركة ..

- |                    |                     |
|--------------------|---------------------|
| ✕ العنقود الأول :  | عنقود الخلاص المجيد |
| ✕ العنقود الثانى : | عنقود القلب الجديد  |
| ✕ العنقود الثالث : | عنقود ملء التأييد   |
| ✕ العنقود الرابع : | عنقود المجد العتيد  |

### العنقود الأول : عنقود الخلاص المجيد :

وهو يحمل ثلاث ثمرات : التبرير - التحرير - تبديل المصير

(١) **التبرير** : يقول الكتاب : " متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى

بیسوع المسيح .. " (رو ٣ : ٢٤) .. التبرير هو المسامحة أو

المصالحة .. فبسبب خطاياي الكثيرة انفصلت عن الله وصرت مذنباً فى حقّه مستحقاً للعذاب الأبدى .. لكن المسيح جاء مصالِحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم (٢كو ٥ : ١٩) .. فالله : " جعل الذى لم يعرف خطية [ المسيح ] خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه [ أى فى المسيح ] " (٢كو ٥ : ٢١) وهذا هو التبرير .. فإذ أتى للمسيح مقراً بخطاياى على يد الأب الكاهن وأتناول من جسد المسيح ودمه لمغفرة خطاياى ، أنال تبريراً وصفحاً عن ضعفائى وجهائتى .. فأتمتع بالرضا الإلهى بعد أن كنت مستوجباً لغضب الله على شرورى .. وهذا هو ما عمله الرب مع المرأة الخاطئة التى سامحها وغفر لها وقال لها : " ولا أنا أدينك اذهبي ولا تخطئ أيضاً.. " (يو ٨ : ١١)

**(٢) التحرير :** إن كان التبرير يتعامل مع الخطايا السالفة ، فإن التحرير يتعامل مع كيفية تعاملى مع هذه الخطايا والسقطات فى الحاضر والمستقبل .. فالمسيح هو المحرر من الخطية ومن سلطاتها ومن تذاكرها الملبس الموت .. لذا قال الكتاب : " فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً " (يو ٨ : ٣٦) ..

**(٣) تبديل المصير :** فبعد أن كنت أسير بخطا سريعة إلى مصيرى المحتوم فى الجحيم بسبب خطاياي .. جاء المسيح وبدّل هذا المصير .. لذا قال الكتاب : " إذ كنتم أمواتاً فى الخطايا ..

أحياكم معه مسامحا لكم بجميع الخطايا " (كو ٢ : ١٣) لذا تصلى  
الكنيسة قائلة : [ أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له .. ]

## **\*\* قصة واقعية :**

قامت الأمواج العاتية على أحد سفن البضائع حتى حطمتها ..  
وكان على ظهرها ١١ بحاراً ... ودقت أجراس الخطر وانزلوا قوارب  
النجاة التى لم تكن تسع إلا لعشرة أفراد فقط .. وكان الوقت يمر سريعا  
وكان الاختيار صعباً .. فلا بد أن ينحو العشرة ويبقى واحد فى المركب  
ليغرق معها وإلا غرق الجميع .. وكان الاختيار صعباً .. وعملوا قرعة  
ليختاروا من يبقى فى السفينة ليغرق معها بلا نجاة .. وقعت القرعة  
على بحار شرير حتى يغرق ولا تكون له نجاة ..

هنا صرخ بحار مؤمن اسمه يوسف قائلاً : لا سأخذ أنا مكانه ..  
لينجو هو وأموت أنا .. أنا إن مُت سأذهب للسماء مع المسيح .. أما إن  
مات هو فسيكون مصيره الجحيم .. وهكذا غرق يوسف ونجى باقى  
البحارة .. وبعد أن عادوا إلى الشاطئ وقف البحار الشرير باكياً منتحباً  
على صديقه يوسف الذى أخذ مكانه .. وقرر أن يتوب من كل قلبه متذكراً  
يوسف الذى بسبب موته ، نال نجاة ..

## **العنقود الثانى : عنقود القلب الجديد :**

وهو يحمل ثلاث ثمرات :

الطبع الجديد - المقام الفريد - الاتجاه السديد ..

## (١) الطبع الجديد : الذى يرفض الخطية ولا يتجاوب معها ولا

يفتح للشيطان أذناً .. مهما اضطرت الظروف .. فإن الرب يعطى طبيعة ترفض الشر وتقاومه حتى الدم .. لذا قال الرب " وأعطيتهم قلباً واحداً وأجعل فى داخلكم روحاً جديداً وأنزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيتهم قلب لحم " (حز ١١ : ١٩) ..

- فبعد أن كانت كل أفكاره فى الشهوة ومحبة المال وتحقيق الذات بكبرياء ... صار أولوياته عمل الله وكلمته وخدمته..
- قديماً كانت تستهويه الأفلام الخليعة والنكات النجسة والمواقع الشريرة والأغاني العالمية ... صارت لذته فى حضور القداسات والاجتماعات وشركة المؤمنين والتسابيح والترانيم الروحية ..
- قبلاً كانت صداقات الأشرار ورفقتهم وأفكارهم ومشورتهم تسره أما الآن فكلمة الله ومشورة أب الاعتراف والمرشد الروحى لذته.

## (٢) المقام الفريد : فبعد أن كان عبداً للخطية ، صار أبنا

للمسيح متمتعاً بكل غنى المسيح الذى لا يَسْتَقْصَى .. تماماً كما حدث مع الإبن الضال الذى كان مكانه وسط الخنازير .. لكنه عاد إلى أبيه فعادت له كرامته من جديد وتمتع بمقامه الفريد مع أبيه .. هكذا كل يفتح حياته لنور المسيح ليشرق فى قلبه ، فإنه يتمتع بسلطان البنوية والمقام الفريد .. " وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله .. أى المؤمنون باسمه " (يو ١ : ١٢)



## **(٣) الإتجاه السديد : هنا تأتي العلاقة الجديدة مع الله .. ليس**

فقط فى أن يدخل قلبى لكن بالأكثر أن تكون لى شركة مستمرة معه وعلاقة متواصلة به .. وذلك من خلال المواظبة على الخلوة اليومية فى قراءة كلمة الله والصلاة .. ويواظب على حضور الكنسية والمواظبة على القداسات والاعتراف والتناول مكن جسد المسيح ودمه ..

## **العنقود الثالث : عنقود ملء التأييد :**

وهو يحمل ثلاث ثمرات :

**ثمرة القوة الروحية - ثمرة القداسة القلبية - ثمرة الشهادة الحية**

### **(١) ثمرة القوة الروحية : فلا يكفى أن نبدأ فى طريق التوبة**

ونقف .. لكن يجب أن نستمر وننقدم ونتمتع بقوة الروح القدس فى حياتنا .. لذا قال الكتاب عن ثمرة التأييد بالقوة الروحية هذه :  
" لكى يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيّدوا بالقوة بروحه فى الإنسان الباطن " (أف ٣ : ١٦) .. فالروح يهب قوة للصلاة وللصوم ولقراءة الكتاب والخدمة .. فهل أنت قوى فى حياتك الروحية أم تحتاج للروح ليؤيدك بقوته العلوية ..؟

### **(٢) ثمرة القداسة القلبية : وهى ثمرة أخرى تتبع ثمرة**

القوة الروحية ... إذ تمتلئ بالروح القدس النارى ، تتمتع بحياة القداسة إذ تتيح للروح أن يحرق كل شوائب الشرور نت قلبك ويغلق كل منابع النجاسة فى الفكر والقول والفعل .. فلا تغلبك

الخطية بجاذبيتها ، بل تجرى من داخلك أنهار قداسة فى المجتمع الذى تعيش فيه .. فهل تمتعت بثمره القداسة ؟

### (٣) ثمرة الشهادة الحية : فإذ يتأيد الإنسان بقوة الروح

القدس .. ويعيش فى حياة القداسة القلبية ، يصير من الصعب عليه أن يسكت .. بل يستخدمه الرب فى توصيل بشارة النعمة والخلص لكل الناس .. لذا قال المسيح لتلاميذه : " ولكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لى شهوداً فى أورشليم واليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض .." (أع ١ : ٨) ألم يستخدم الرب القديس سمعان صانع الأحذية فى نقل جبل المقطم بالإيمان ؟ لقد كان إنساناً متمتعاً بعنقود ملء التأييد بالروح القدس ..

### العنقود الرابع : عنقود المجد العتيد :

وهو يحمل ثلاث ثمرات :

الأجساد النورانية - المواكب الملوكية - الحياة الأبدية

### (١) الأجساد النورانية : يقول الكتاب : " الذى سيغير شكل

جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده " (فى ٣ : ٢١) .. ما أمد هذا الإمتياز العظيم .. فمن يعانى من أى مرض جسدى على الأرض .. هناك فى السماء سيتغير إلى جسد نورانى لا يمرض ولا يعانى .. : لا يقول ساكن أنا مرضت الشعب الساكن فيها مغفور الإثم " (اش ٣٣ : ٢٤)

**(٢) المواكب الملوكية :** وهى المواكب السماوية التى فيها سيقود الرب مفديه الذين فداهم بدمه فى موكب نصرته .. فيسير الرب وهم خلفه .. لذا قال الكتاب : " لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر . لأن الخروف [ الرب يسوع الفادى ] الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية ويمسح الله كل دمة من عيونهم " (رؤ ٧ : ١٦ ، ١٧)

**(٣) الحياة الأبدية :** وهى آخر ثمرة فى هذا العنقود .. بل وأحلى وأمتع ثمرة .. إذ وعد الرب قائلاً : " لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يو ٣ : ١٦) .. وفيها يقول الكتاب : " وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم " (رؤ ٢١ : ٣)

أخى الحبيب .. هل تمتعت بهذه الثمار الـ ١٢ المباركة ؟ هل شبت منها ؟ أم تريد اليوم أن تطلب معى من الرب أن يمتعك بها حتى تشبع من شجرة الحياة ؟؟

## (١٨) شجرة الحياة ج - ورقها الظليل

❖ ( رؤيا ٢٢ : ٢ ) " ورق الشجرة لشفاء الأمم .. "



تكلّمنا قبلاً عن أن شجرة الحياة هي الرب  
يسوع المسيح .. وثمار الشجرة هي البركات  
والامتيازات التي ننالها منه .. وبقي أن  
ننأمل في أوراق هذه الشجرة الظليل الذي  
يعطى شفاءً للامم ..

وسنلتقى ونحن تحت ظلال أوراق شجرة الحياة مع خمس وريقات، هي :

- |                |                |               |
|----------------|----------------|---------------|
| ١- جراح الصليب | ٢- كتاب الحبيب | ٣- تأثير عجيب |
| ٤- مظهر مهيب   | ٥- شرر اللهيب  |               |

### (١) جراح الصليب :

الصليب مصنوع من خشب أيضاً .. وثماره هي الفداء .. وورقه  
الظليل هو الشفاء .. لذا قال الكتاب عن الصليب بروح النبوة : " أحزاننا  
حملها وأوجاعنا تحملها .. مجروح لأجل معاصينا .. مسحوق لأجل  
آثامنا .. تأديب [ ترتيب ] سلامنا عليه وبحبره [ جراحاته ] شُفينا .. "  
(إش ٥٣ : ٤ ، ٥) إن الخطية مرض عضال يشل الإنسان عن الحركة  
والتقدم .. وهذا المرض قد أصاب كل البشر بلا استثناء .. لذا فالجميع

يحتاج للصليب كدواء يشفى من مرض الخطية ومن سمها .. لذا فلنا فى صليب المسيح الشفاء من كل أمراض النفس والروح والجسد ..

## ٢ كتاب الحبيب :

والكتاب المقدس مكون من أوراق وأسفار .. هذه الأوراق هى من شجرة الحياة الرب يسوع .. وإذ تجلس عند قدمى المسيح شجرة الحياة فأنت تستظل بظلال كلمته المقدسة .. وتأتى كلمات الكتاب المقدس لشفاء قلبى وحياتى بلا حد ولا سد .. نعم ، " لكل كمال رأيت حداً .. أما وصاياك فواسعة جداً .. " (مز ١١٩ : ٩٦)

أخى الحبيب .. هل تواظب يومياً على قراءة كلمة الله .. فيكون لك اصحاب من العهد القديم واصحاب من العهد الجديد ؟ وهل تأكل كلمة الله وتتغذى بها وتطبقها فى حياتك .. فتأتى لك بالشفاء والقوة والثابت ؟

## ٣ تأثير عجيب :

إذ أحب المسيح العالم .. ومات على الصليب من كل كل الأمم ، وقدم كلمته فى الإنجيل من أجل شفاء قلوب كل البشر بلا تمييز .. صارت المسيحية ذات تأثير عجيب لكل من يؤمن بمسيحها وبكلمته .. فكم من قلوب حجرية تغيرت .. وكم من زناة نجسين تطهروا .. وكم من قتلة وأكلى لحوم البشر صاروا قديسين .. وكم من رؤساء عصابات كالقديس موسى الأسود صاروا أبطالاً فى الإيمان .. إن ورق شجرة الحياة يقدم لها التأثير العجيب للمسيحية .. ليس فقط على الأفراد بل أيضاً

على المجتمعات والدول .. فهي تدخل فى الفنون والثقافات والعلوم وتغير سلوك البشر وترتقى بهم فيعيشون فى سلام ووثام وتعاون ..

## (٤) مظهر مهيب :

فى الخريف تكون الأشجار بلا جمال لأن أوراقها قد ذبلت وسقطت .. لكن شجرة الحياة لها منظر مهيب .. فأوراقها لا تذبل ولا تتساقط .. فهي دائمة الخضرة والنضرة .. كذلك المسيح شجرة حياتنا ونحن أغصانه .. وإذ نكون مورقين مثمريين تكون لحياتنا المظهر الجذاب الذى يجذب للمسيح ولا يعثر .. لذا قال الرب يسوع : " فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة [ أوراقكم الجذابة ] ويمجدوا أباكم الذى فى السماوات " (مت ٥ : ١٦)

## (٥) شرر اللهب :

إذ تقوم عاصفة ، فإن أوراق الشجر يتطاير فى أماكن بعيدة ويحمل معه بذور لتزرع فى أماكن أخرى .. إنها الكرازة التى تميز كنيستنا الكائنة من أقاصى المسكونة إلى أقاصيها .. إنها الكرازة المرقسية .. فالقديس مار مرقص هو كاروز الديار المصرية .. ومجلة كنيستنا هى مجلة الكرازة .. إنهم أبأؤنا الرسل الذين قيل عنهم : " فالذين تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة " (أع ٨ : ٤) ..

فالشجرة حية .. ولكن إذا جفت الأوراق ، فإن العاصفة ستسقطها فيجمعون الورق الجاف ويحرقونه بالنار .. لذا قال الرب : " إن كان أحد

لا يثبت في يطرح خارجاً كالغصن فيجف ويجمعونه ويطرحونه في النار  
فيحترق " (يو ١٥ : ٦)

## خاتمة :

أخي الحبيب .. إن شجرة الحياة تقدم لنا الشفاء من كل الأمراض  
فالمسيح هو الطبيب الحقيقي الذى لأنفسنا وأرواحنا وأجسادنا .. وكما  
تأخذ شركات الأدوية المواد الفعالة لأدويتها من أوراق الشجر ، كذلك  
الرب يقدم لنا أوراق شجرة الحياة لنأكل ونحيا بها ونذهب إلى العالم أجمع  
لنخبر ببشارة الملكوت من خلال الوسائل المتاحة لإنتشار الأخبار السارة  
عن المسيح المحب الذى فدى البشرية بصليبه .. فهل نبدأ ؟

### آية الحفظ

" من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس ..  
من يغلب فسأعطيهِ أن يأكل من شجرة الحياة  
التي في وسط فردوس الله  
(رؤيا ٢ : ٧)

## صدر من هذه السلسلة فاحرص على إقتنائها

- (١) إله يعقوب هو إله يعقوب
- (٢) إيليا نبي الله وإلشع رجل الله
- (٣) الراءى المكتشف والخادم المخترع
- (٤) بطرس الرسول من الحياة المتقلبة إلى إقامة الطيبة
- (٥) مسيرة الإيمان (أخوخ ) ، وتبعية بالتمام (كالب)
- (٦) الكرمية والأغصان
- (٧) كشجرة مغروسة



الثلث : أقل من التكلفة  
£,٠٠ جنيه